كتاب الأغاني
في ضوء منهج النقد التاريخي الإسلامي
"عمر بن أبي ربيعة"
نموذجًا

د.صوفيا يسري صلاح جمعة
مدرس النقد والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب -جامعة الإسكندرية

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الأول)
(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

كتاب الأغاني في ضوء منهج النقد التاريخي الإسلامي: "عمر بن أبي ربيعة" نموذجاً

صوفيا يسري صلاح جمعة
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني: sophia_salah000@yahoo.com

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن منحى الأصفهاني في الرواية في كتاب الأغاني، وتوثيقه توثيقاً علمياً وفق قواعد منهج النقد التاريخي الإسلامي من خلال التناول النقدي لأخبار عمر بن أبي ربيعة في الكتاب. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتناول مصادر الأصفهاني في أخبار عمر بن أبي ربيعة، ومصطلحات التحمل والأداء التي استخدمها، وسمات رواياته الأدبية سنداً ومتناً، ومنحاه في نقد المرويات والمقاييس التي اعتمدها في ذلك، وعلى الرغم من قيمة الكتاب وأهميته، فقد أثير جدل حول القيمة العلمية لمنهج الأصفهاني في الكتاب،وما يتضمنه من مرويات،فقد شاعت آراء تتهم الأصفهاني بأنه لا يمحص مروياته وينقدها، ويجمع الزائف والحقيقي، وتشكك في توثيقه وعدالته وصحة مروياته مما حدا إلى التوفّر على دراسة منهج الأصفهاني في كتابه الأغاني وفق قواعد منهج النقد التاريخي الإسلامي، ومحاولة التعرف على سمات منحاه، متخذين من رواياته حول الشاعر عمر بن أبي ربيعة نموذجاً، إذ لا تتوفر دراسات سابقة في هذا الموضوع، فهناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت كتاب الأغاني، ويلاحظ أن هذه الدراسات لم تقدم دراسة لبعض القضايا النقدية المهمة، مثل تطبيق صاحب الأغاني لمنهج النقد التاريخي الإسلامي بما له من أهمية في توثيق النصوص وتأكيد سلامتها وصحة نسبتها إلى قائلها، وهو المنهج الذي وضعه علماء نقد الخبر الديني المسلمين وسبقوا به علماء النقد الأوروبيين، وأفاد منه العلماء والرواة في رواية الخبر الأدبي ونقده، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث

الذي يحاول الكشف عن منحى الأصفهاني التوثيقي، من خلال التناول النقدي لأخبار عمر بن أبي ربيعة في كتابه.

الكلمات المفتاحية: كتاب الأغاني، الأصفهاني، النقد التاريخي، عمر بن أبي ربيعة.

The Book of Songs in the Light of the Islamic Historical Criticism Approach: "Omar bin Abi Rabia" as a model

Sophia Yousry Salah Juma
Department of Arabic Language and Literature ، Faculty of Arts ،Alexandria University ،Arab Republic of Egypt
Email: sophia_salah000@yahoo.com

Abstract: This research aims to reveal Al-Isfahani's approach to the novel in the Book of Songs ،and to document it scientifically according to the rules of the Islamic historical criticism approach through a critical approach to the news of Omar bin Abi Rabia in the book. The research followed the descriptive analytical approach ، and dealt with the sources of Al-Isfahani in the news of Omar bin Abi Rabi'ah ،the terms of endurance and performance that he used ،and the characteristics of his literary novels with a strong and solid bond ،and gave him in criticizing the narratives and the standards he adopted in that ،and despite the value and importance of the book ،a controversy arose about The scientific value of Al-Isfahani's approach in the book ،and the narrations it contains ،has spread opinions accusing Al-Isfahani of not examining and criticizing his narrations ،collecting the false and the true ،and questioning his documentation ، fairness and validity of his narrations ،which led to the availability of studying Al-Isfahani's approach in his book of songs according to the rules of the Islamic historical criticism approach. And trying to identify the characteristics of his approach ،taking from his novels about the poet Omar bin Abi Rabia as a model ،as there are no previous studies on this subject ،there are some previous studies that dealt with the Book of Songs ،and it is noted that these studies did not provide a study of some important critical issues ،such as the application of The author of the songs for the method of Islamic historical criticism ،with its importance in documenting the texts and confirming their

integrity and the correctness of their attribution to the one who said them ،and it is the method that was developed by scholars criticizing Muslim religious news and preceded by the scholars of criticism Europeans ،and scholars and narrators benefited from it in narrating and criticizing the literary news ،hence the importance of this research ،which attempts to reveal Al-Isfahani's documentary approach ، through the critical handling of the news of Omar bin Abi Rabia in his book.

Keywords: The Book of Songs ،Al-Isfahani ،historical criticism ،Omar bin Abi Rabia.

المقدمة

يعد كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني موسوعة تراثية ضخمة حافلة بالشعر والأدب والتراجم والتاريخ، فهو من أهم مصادر الأدب العربي الذي لا غنى عنه لكل باحث أدبي، ولذا كان محط أنظار المهتمين بالأدب العربي في مختلف العصور، وقد أشار إلى قيمته وأهميته العديد من القدماء والمحدثين. وعلى الرغم من قيمة الكتاب وأهميته، فقد أثير جدل حول القيمة العلمية لمنهج الأصفهاني في الكتاب، وما يتضمنه من مرويات، فقد برزت آراء تتهم الأصفهاني بأنه لا يمحص مروياته وينقدها، ويجمع الزائف والحقيقي، وتشكك في توثيقه وعدالته وصحة مروياته مما حدا إلى التوقّر على دراسة منهج الأصفهاني في كتابه الأغاني وفق قواعد منهج النقد التاريخي الإسلامي، ومحاولة التعرف على سمات منحاه، متخذين من رواياته حول الشاعر عمر بن أبي ربيعة نموذجاً، إذ لا تتوفر دراسات سابقة في هذا الموضوع، فهناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت كتاب الأغاني مثل "صاحب الأغاني الراوية " لمحمد أحمد خلف الله، و "مقدمة في النقد التوثيقي عند العرب لمحمد شيخ موسى"، و"مناهج البحث الأدبي" ليوسف خليف، و "المخطوطات العربية مصدراً أدبياً كتاب الأغاني نموذجاً" لمحمد الشقيري، و"دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلفه" و"كتاب الأغاني:مصادره وأسانيده" لداود سلوم، و"كتاب الأغاني أصوله ومنهج صاحبه وخصائصه وأثره" لعفاف مزعل، و"منهج أبي الفرج الأصفهانى في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني" لأحمد سليم "١".

ويلاحظ أن هذه الدراسات لم تقدم دراسة لبعض القضايا النقدية المهمة، مثل تطبيق صاحب الأغاني لمنهج النقد التاريخي الإسلامي بما له من أهمية في توثيق النصوص وتأكيد سلامتها وصحة نسبتها إلى قائلها، وهو المنهج الذي وضعه العلماء المسلمون لنقد الخبر الديني وسبقوا به علماء النقد الأوروبيين، وأفاد منه العلماء والرواة في رواية الخبر الأدبي ونقده.ومن هنا

تأتي أهمية هذا البحث الذي يحاول الكشف عن منحى الأصفهاني التوثيقي، من خلال التناول النقدي لأخبار عمر بن أبي ربيعة في كتابه.

أهم الإشكاليات والأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها:

ما منهج الأصفهاني في كتاب الأغاني وقيمته العلمية ؟

ما مصادر الأصفهاني في رواية أخبار عمر بن أبي ربيعة؟

ما مصطلحات التحمل والأداء التي استخدمها في رواية أخبار عمر بن أبي ربيعة؟

ما أبرز سمات رواياته الأدبية لأخبار عمر بن أبي ربيعة سنداً ومتناً؟

ما منهجه في نقد الروايات بأخبار عمر بن أبي ربيعة، والمقاييس التي اعتمد عليها في ذلك ؟

هل طبق الأصفهاني منهج النقد التاريخي الإسلامي في رواية الخبر ونقده؟ وهل يتسم بالتوثيق والضبط في النقل والأداء ؟

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على النحو الآتي: مقدمة- تمهيد: الأصفهاني ومنهج النقد التاريخي الإسلامي -المبحث الأول: مصادر الأصفهاني في رواية أخبار عمر بن أبي ربيعة-المبحث الثاني: مصطلحات التحمل والأداء في رواية أخبار عمر بن أبي ربيعة -المبحث الثالث: سمات الرواية الأدبية في أخبار عمر بن أبي ربيعة سنداً ومتناً -المبحث الرابع: النقد عند الأصفهاني-خاتمة تتضمن أبرز نتائج البحث - قائمة المصادر والمراجع.

وتتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الالتزام بقواعد المنهج العلمي بما يتطلبه من دقة وأمانة في النقل والأداء، ومناقشة موضوعية لكثير من الآراء والمواقف النقدية.

تمهيد: الأصفهاني ومنهج النقد التاريخي الإسلامي:

إن علماء نقد الخبر الديني قد وضعوا قواعد وشروطاً صارمة في رواية الحديث النبوي لكل من السند والمتن، لأهمية الخبر الديني وارتباطه بالتشريع الإسلامي، وبذلك أسسوا "منهج النقد التاريخي الإسلامي" الذي يعنى بمنهج رواية الخبر ونقده . وتقوم الرواية في هذا المنهج الإسلامي على التثبت والتحرى، ودقة الملاحظة والدقة في النقل، والصدق في الأداء. ثم تفضيل النقل الشفهي والسماع على الكتابة في تلقى العلم وأدائه. بينما يقوم نقد الخبر في هذا المنهج على أصلين:نقد خارجى "نقد السند" ونقد داخلي "نقد المتن"."٢"

وهم بذلك قد سبقوا الغربيين في ميدان النقد التاريخي وتحقيق النصوص بعدة قرون"٣"، مما يدل على سبق وريادة العلماء المسلمين.

واستفاد علماء نقد الخبر الأدبي من هذا المنهج عند علماء النقد الديني في الرواية والنقد وألفوا كتباً في علم الرجال والطبقات، ووضعوا شروطاً للراوي والمروي والتجريح والتعديل وطرق التحمل والأداء، وذلك من أجل توثيق الروايات الأدبية وتحقيقها وضبطها.وقد أهتم رواة الشعر أيضاً بالإسناد، ولكن درجة الالتزام بالإسناد عندهم تقل عنها في العلوم الدينية "٤". فقد بدأ الاهتمام بالإسناد بشكل عام، مع جمع الشعر وتدوينه، في أواخر القرن الأول الهجري، ثم أصبح هذا الاهتمام مستنداً إلى قواعد منظمة ومحددة، فى القرن الثالث الهجري، على يد ابن سلام الجمحي الذي اهتم بتوثيق مصادر الشعر الجاهلي، وتنقيته من الزائف الذي أضافه إليه الرواة."٥"

وقد اعتمد الأصفهاني في رواية أغلب أخباره في كتاب الأغاني على الإسناد، والإسناد ظاهرة أصيلة في التراث العربي منذ الجاهلية "٦" فهي "خصيصة فاضلة من خصائص" الأمة الإسلامية اعتمدت عليه لحفظ علومها المختلفة وتوثيقها، ولاسيما منها الدينية، فالإسناد "من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" "٧"، فقد اعتبره العلماء المسلمون شرطاً لازماً لتوثيق

الروايات وتأكيد سلامتها وصحة نسبتها إلى قائلها في مختلف مجالات العلوم مثل الأدب واللغة والحديث الشريف والتاريخ والسيرة.

وقد التزم الأصفهاني بالإسناد التزاماً قوياً على غرار المحدثين"٨" وحرص على توضيح مصادره المتعددة. ويرى خلف الله أن حرص الأصفهاني على إيراد الأسانيد ليس لتأكيد صدق رواياته، لأنه كان يروي بهذه الأسانيد روايات مصنوعة قد وضح بعضها بنفسه، ثم لأنه كان يورد الأخبار أحيانا لا لقوة السند، بل لتمام الأخبار، ومن هنا كان يتهاون في شأن الأسانيد.فهو يرجع تلك الظاهرة إلى كون الأصفهاني في بداية حياته من رواة الحديث النبوي الذين أبقوا على الإسناد لا لأنه يؤدى مهمة علمية توثيقية، وإنما حرصا على هذه الخصيصة الشريفة التي تميزت بها الأمة الإسلامية."٩"

وعلى الرغم من حرص الأصفهاني على إيراد الأسانيد بكثرة في كتاب الأغاني، إلا أننا نجد تساهلاً من قبله في الالتزام بالقواعد والشروط الصارمة التي نص عليها علماء النقد الديني في بعض الأحيان، كاحتواء "بعض السلاسل الإسنادية على المجرحين والمجان وأصحاب الأهواء والكذابين، فضلاً عمن لم يعرف بين العلماء و الرواة، كما تحتوي رواياته كثيرا من الأسانيد المنقطعة والمرسلة والمعلقة"."١٠"

إلا أن تساهل الأصفهاني في أسانيده له ما يبرره، فهو يروي أخباراً أدبية وأقاصيص ونوادر مما يجوز التساهل في أسانيدها، لأنها لا تتعلق بالاستشهاد والتمثيل أو بأحكام العقيدة من حلال وحرام، بل أنها أخبار قصد الأصفهاني بها في كثير من الأحيان إلى الإمتاع والمؤانسة، ولا بأس بذلك، فالعلماء المسلمون أجازوا هذا التساهل، وحتى علماء النقد الديني أجازوا "التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضّعيفة فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشّريعة من الحلال والحرام وغيرهما.وذلك كالمواعظ،والقصص،وفضائل الأعمال،وسائر فنون التّرغيب والتّرهيب،وسائر ما لا تعلّق له بالأحكام والعقائد.""١١" ويرى ابن أبي حاتم أن الآداب والمواعظ

تحتمل الرواية فيها عن الضعاف، ثم يروي عن عبد الله بن المبارك أنه رأى أنه يحتمل أن يروي عن رجل ضعيف، في أدب، أو موعظة وزهد أو نحو هذا.كما قال ابن أبي حاتم عن الرواة:"ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والسهو والغلط ،فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والأدب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام""١٢".

فالمادة المروية في الأخبار الأدبية والأقاصيص لا خطر منها على العكس من الأخبار الدينية التي تتعلق بأحكام العقيدة.

هذا بالإضافة إلى أن الروايات الأدبية ترجع لفترة تاريخية طويلة تتعدى قروناً ثلاثة قبل عصر التدوين، مما يجعل من الصعب وضع أسانيد متصلة لتلك الروايات، لذا فإنها كانت تقف غالباً عند الرواة من الجيل الأول الذين قاموا بجمع وتدوين الأخبار مثل أبي عمرو بن العلاء والأصمعي، ثم أن القلة العددية لرواة الأدب بحيث يعجزون عن أن يجاروا المحدثين من حيث القيام بالعمل الذين توفرت لديهم كثرة عددية، والنهي الديني الموجود عند المحدثين عن وضع الأحاديث والحرج الديني، كل ذلك جعل ميدان الاختلاف أضيق في الحديث عنه في الأخبار والأدب."١٣" وقد أدى ذلك إلى عدم الدقة في أسانيد الروايات الأدبية.

كما ذهب بعض الإخباريين إلى التساهل في ذكر الأسانيد الخاصة بالروايات الأدبية والأخبار التي يقصد بها إلى الإمتاع والمؤانسة، والتي لا يراد بها إلى الاستشهاد أو التمثيل، بقصد التخفيف على القارئ ودفع الملل عنه وتجنب الإطالة والتكرار، يقول ابن عبد ربه:"وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلبا للاستخفاف والإيجاز وهربا من التثقيل والتطويل، لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعها الإسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منها.وقد كان بعضهم يحذف أسانيد الحديث من سنة متبعة وشريعة مفروضة فكيف لا تحذفه من نادرة شريفة ومثل سائر وخبر مستطرف"."١٤" وهذا المسلك في

حذف الأسانيد واختصارها نجده أيضاً عند الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، وابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار، والمبرد في كتاب الكامل"١٥".

وربما لا يجد الإخباري داعياً لذكر الإسناد في الرواية، لقرب العهد بمصادرها المباشرة، أو لشهرتها على ألسن الأدباء والرواة وشيوعها.

كما يذهب الدكتور ناصر الدين الأسد إلى أن من أسباب التساهل في الإسناد هو منهج المسلمين في تلقي العلم، فقد كان العلماء يضعفون الصحفي الذي يقتصر في علمه على الأخذ من الصحف من غير أن يلقى العلماء ويأخذ عنهم في مجالس علمهم،فالإسناد في الرواية الأدبية لم يكن،إلا دفعًا لهذه التهمة،وإلا حجة يقدمها العالم على أنه أخذ علمه من أفواه الشيوخ.فإذا ما بلغ هذا العالم من العلم شأوًا بعيدًا،واشتهر أمر شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، فلا عليه بعد ذلك أن يهمل الإسناد يذكره تارة ويحذفه تارات أخرى،واثقًا مطمئنًا إلى أن ذلك لن يضيره."١٦"

وهكذا يتبين أن هناك أسباباً عديدة دفعت الإخباريين إلى اختصار الأسانيد أو حذفها.

وقد رأى أستاذنا الدكتور عثمان موافي أن التفاوت في دقة الإسناد ودقة تطبيق منهج النقد التاريخي الإسلامي في الرواية والنقد،على الخبر الأدبي، خاصة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، في كتابات بعض كتاب هذه الفترة، إنما يرجع إلى تفاوت نوع هذه الأخبار وأهميتها والغرض من إيرادهم لها، إذ أنهم غالباً يدققون في رواية الأخبار الدينية والأخبار التاريخية الأدبية خاصة التي تغلب عليها طابع الندرة والطرافة، والأخبار الأدبية الخالصة التي يراد بها الاستشهاد على صحة قضية أدبية أو لغوية، بينما يتساهلون في الأسانيد التي يوردونها في الأخبار الأدبية الخالصة التي يراد بها التسلية والإمتاع، والأخبار الشائعة والقريبة عهد بعصرهم، والقضايا الأدبية واللغوية الشائعة العامة التي صارت أشبه بالنظرية العلمية.

كما يرجع الدكتور عثمان موافي تفاوتهم في الدقة إلى اختلافهم في فهم المقاييس النقدية وتطبيقها، فمن أهم المقاييس التي كانوا يعولون عليها في النقد الذوق والإجماع، والمقياس الذوقي حكم شخصي، يخطئ مرة ويصيب أخرى،كما أنه حكم نسبى، يختلف من شخص إلى آخر.أما الإجماع فيقصدون به إجماع العلماء الرواة في القرنين الثانى والثالث، وخاصة أولئك الذين جمعوا اللغة والأدب من أفواه الأعراب الخلص، وهذا المقياس النقدي ليس مقياسا دقيقا في الصحة، لأن أساسه هو هذه الثقة في صحة المصدر من حيث كونه عربيا، وهذا خطأ، لأن كثيرا من العرب كانوا يتزيدون في الرواية،ويضعون الأشعار.كما أن كثيرا من العلماء الرواة لم يكونوا في موضع ثقة تامة في النقل والرواية، ولذا فإن التعويل عليهم وحدهم في الرواية والنقد، مسلك خاطئ وغير دقيق النتائج."١٧"

ويقرر الدكتور عثمان موافي أن علماء نقد الخبر الأدبي قد أفادوا من منهج النقد التاريخي الإسلامي في رواية الخبر ونقده، ولكن تفاوتت دقتهم في تطبيق هذا المنهج، وكانوا في مجال تطبيقه لا يرقون إلى درجة دقة أصحاب هذا المنهج الإسلامي من علماء النقد الديني في مجال النظر والتطبيق."١٨"

وقد أثير الكثير من الجدل حول توثيق الرواية في مصادر التراث العربي بعامة وفي كتاب الأغاني بخاصة، وقد انقسمت الآراء حول منهج الأصفهاني في الرواية في كتاب الأغاني، فالبعض ذهب إلى أنه راوية، والبعض الآخر ذهب إلى أنه ناقد.

فمن النقاد من يرى أن الأصفهاني راوية لا يسلك مسلك النقاد أو المؤرخين الذين "يحرصون الحرص كله على الوقوف على الحقيقة وذكر ما يعتقدون أنه الحق"."١٩"، وإنما يلتزم بمسلك الرواة الذي يتطلب جمع كل ما قيل وإن كان زائفاً أو خاطئاً أو كان "من المصنوعات والأكاذيب"،مثل خلف الله الذي رأى أن الأصفهاني "يحرص حرصا شديدا على ألا يفوته أي شيء مما يعرفه

الناس""٢٠"، وإلى هذا الرأي يذهب أيضاً الدكتور محمد عبدالاوي وبلاشير والرافعي الذي يصنفه ضمن الرواة الإخباريين وليس المؤرخين "٢١" وغيرهم.

بينما يرى الدكتور سيد قطب أن الأصفهاني قد التزم بمنهج النقد التاريخي في كتابه الأغاني مازجاً بينه وبين الرواية، إذ كان يورد الروايات بالأسانيد المسلسلة عن الرواة، ويصحح بعض الروايات، ويضعف البعض، ويذكر مناسبات النصوص وما يدور حولها من حوادث وروايات، ويعرف بالشاعر وطبقته ومزاجه"٢٢".ويقول الدكتور محمد الشقيري:"أن أبا الفرج مؤلفه يعد صاحب منهج في التوثيق والنقد وبصر في النقد التاريخي..وقف إزاء ما ينقله من نصوص وروايات موقف الناقد البصير المدقق..فالكتاب يمثل ريادة المنهج في توثيق النص الأدبي تقترب جوانبه كثيرا لما عرف عن منهج التحقيق العلمي عند علماء أوربا في أواسط القرن التاسع عشر""٢٣".كما يذهب عدد من الدارسين الآخرين إلى كون الأصفهاني ناقداً مثل شوقي ضيف والطاهر مكي ويوسف خليف ومحمد شيخ موسى ومحمد الحجوي"٢٤"وغيرهم.

ونرى أن الأصفهاني يميل إلى منحى الرواة أكثر من منحى النقاد في أغلب أخباره، وإن كان قد جمع بين منحى الرواة ومنحى النقاد في أجزاء قليلة من كتابه، فهو يجمع كل ما قيل ويستقصي كل الروايات، سواء أكانت صحيحة أم زائفة، من مختلف المصادر :الموثقة وغير الموثقة، وبخاصة أن هذه الروايات كانت روايات أدبية لا تتصل بميدان اللغة والبلاغة أو الدين أو التاريخ الجاد، مما يسوغ ذلك المسلك، وقام بنقد هذه الروايات وتصحيحها في مواضع قليلة، حيث تعدى مستوى الجمع والتدوين إلى توثيق الخبر وتصحيحه. فقد غلب عليه منحى الرواة أكثر من منحى النقاد في معظم أجزاء الكتاب، وعلى الرغم من ذلك، فإن –وكما يشير الدكتور عثمان موافي– المؤلف الذي يقوم بنقل الأخبار دون تفسير أو نقد تتوفر لديه ضمانة الإخلاص والعدل أكثر مما يقدمه لنا الكاتب الذي يقوم بالتفسير والنقد، لأنه قد يعرض علينا الوثائق مشوهة ويعرض ما يعتقده عن غرض أو كذب."٢٥" فهو يضع جميع الأخبار

تحت بصر القارئ تاركاً له الحكم، فيؤكد الدكتور شوقي ضيف على أهمية المنهج الذي اتبعه الطبري والأصفهاني وأمثالهما في جمعهم بين الروايات المختلفة في كل خبر، لأنهم عرفوا ببصيرتهم النافذة أنها مصادر متعددة، من واجب أمثالهما من المؤرخين والرواة أن يضعوها تحت أعين الناس، ليتبينوا الصادق منها والكاذب.فالأصفهاني يريد من قارئه أن يقارن بين الروايات لينفذ إلى معرفة الرواية الصحيحة منها عن بينة"٢٦"

لذلك نرى الأصفهاني يقول:" وأحسب أن هذا الخبر مصنوع؛ ولكن هكذا أخبرنا به ابن أبي الأزهر." "٢٧".

ويقول أيضاً:"وهذا من أكاذيب ابن الكلبي، وإنما ذكرته على ما فيه لئلا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه"."٢٨"

إن منهج الأصفهاني في إيراد الروايات الموضوعة والنصوص المختلف في نسبتها، قد سبقه إليه الرواة في مختلف ميادين التراث العربي، حيث اضطلعوا بجمعها حتى في مجال الخبر الديني، وفي ميدان الأدب نرى الكتاب يجمعون هذه النوعية من الروايات طالما أنها لا تتعلق بالاستشهاد على صحة قضية أدبية أو لغوية، كما نرى عند الجاحظ في البيان والتبيين وابن قتيبة في أدب الكاتب والمبرد في الكامل والقالي في الأمالي، لأنها "كتب تأديب، الغرض منها تثقيف الذوق الفني وتربيته لدى الناشئة مما لا يلزم معه التدقيق فيما هو صحيح أو منحول""٢٩".

وسنحاول في السطور الآتية التعرف على مدى التزام الأصفهاني بتطبيق قواعد منهج النقد التاريخي الإسلامي من خلال دراسة أخبار عمر بن أبي ربيعة.

المبحث الأول

مصادر الأصفهاني في رواية أخبار عمر بن أبي ربيعة

تتعدد مصادر الأصفهاني، فقد تحمل عن شيوخه وهم كثر، فقد تحمل عن:

١- مصادر موثقة: الحرمي بن أبي العلاء في اثنين وأربعين إسناداً، ومحمد بن خلف بن المرزبان في سبعة وعشرين إسنادا، وعلي بن صالح بن الهيثم في اثنين وعشرين إسناداً، وحبيب بن نصر المهلبي في أحد عشر إسناداً، واحمد بن عبد العزيز الجوهري في سبعة أسانيد، وعمه الحسن بن محمد في أربعة أسانيد، والحسن بن علي الخفاف في ثلاثة أسانيد، وعن كل من الحسين بن يحيي المرداسى وهاشم بن محمد الخزاعي في إسنادين، وعن كل من احمد بن عبيد الله بن عمار وجعفر بن قدامة وأبى خليفة الفضل بن حباب الجمحي في إسناد واحد."٣٠"

أما " أحمد بن سليمان بن داود الطّوسيّ" فقد أخذ عنه في ثلاثة أسانيد، وقد خلط خلف الله بينه وبين "الحسن بن علي بن نصر الطّوسي" الذي "تكلموا في روايته كتاب "النسب" عن الزبير بن بكار ""٣١" متهماً الأصفهاني بالأخذ عن هذا الراوي المجرح "٣٢"، وهو ما لم يحدث في الحقيقة.فأحمد بن داود الطوسي الذي ينقل عنه الأصفهاني كان صدوقاً"٣٣".

٢- مصادر غير موثقة منها:

- رواة مجرحون:فقد تحمل عن "جحظة البرمكي"، وقد جرحه أبو الفرج نفسه في غير موضع من الكتاب كما فعل حينما انتقد منهجه في ذكر مثالب جميع من ذكره من أهل صناعته مع إغفال المحاسن في كتابه الطنبوريين."٣٤"

فتحمل عنه في روايتين: الرواية الأولى: "اخبرني جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال:صنع عمرو بن بانة لحناً في "تشكي الكميت الجري" فأخبرني بعض عجائزنا بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على متيم لنعلم ما عندها

فيه..فغنته الجارية فقالت متيم لها:اقطعي اقطعي حسبك حسبك هذا! والله لحمار حنين المكسور أشبه مه بالكميت"."٣٥"

ونلاحظ هنا طرافة الخبر، فقد قصد الأصفهاني من هذا الخبر إلى الإضحاك والإمتاع، فلا جرم في أنه نقل هذا الخبر عن راو مجرح "جحظة"، فلا خطر من مادته المروية، إذ أنها لا تتعلق بحقائق تاريخية أو دينية أو لغوية، ولا يراد بها إلى الاستشهاد أو التمثيل، ، فهي مجرد رواية طريفة.

والرواية الثانية:" أخبرني بذلك جحظة عنه.وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرّازيّ قال:.."."٣٦" ونلاحظ هنا أن الرواية معضدة من طريقين، فهو لم يتحمل عن "جحظة" وحده، بل تحمل أيضاً عن عبد الله بن محمد الرازي، مما يقوي هذا الخبر ويكسبه المصداقية.

كما تحمل عن "محمد بن مزيد بن أبي الأزهر "، وكان ضعيفاً فيما يرويه"٣٧"، وكذّبه أصحاب الحديث، فقد كان كذاباً قبيح الكذب ظاهره"٣٨"، وذلك في رواية واحدة:" " أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال:لمّا حجّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فغنّاه:

ودّع لبابة قبل أن تترحّلا

فلم يزل يردّده عليه، ثم أخرجه معه لمّا رحل عن المدينة،فغنّاه في المنزل به حتى أراد الرّحيل،فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه؛ فقال:إلى أين؟ فقال:أمضي/معه حتى أجيء بالبغلة. فقال:هيهات! ارجع يا بنيّ،ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك. وقد روي هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد." "٣٩"

فنلاحظ هنا طرافة الخبر الذي يدور حول صوت غناه معبد، ولا خطر منه، وإن كان يتعلق بشخصية تاريخية " الغمر بن يزيد بن عبد الملك"، ولكن الأصفهاني ينص على أن هناك روايات أخرى تروى هذا الخبر عن شخصية أخرى غير " الغمر بن يزيد بن عبد الملك"، ولم يوضح مصدر هذه الروايات ولا ماهية هذه الشخصية الأخرى.

كما نقل عن "محمد بن خلف وكيع القاضي"، وكان فيه لين "٤٠"، وذلك في روايتين: الأولى: "أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال إسماعيل بن مجمّع أخبرنا المدائنيّ عن رستم ابن صالح قال: "قال يزيد بن/عبد الملك يوما لمعبد:.. إن الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج:أجد في غنائك متانة، وفي غنائه انحناثا ولينا.، ولكنّي أوثر الطّرب على كلّ شيء..إلخ"."٤١"

فنلاحظ أن هذا الخبر يدور حول حوار بين الخليفة الأموي "يزيد بن عبد الملك" والمغني "معبد"، ويدور حول اهتمام هذا الخليفة بالغناء ورأيه في المغنين، فهو خبر قصد منه الأصفهاني إلى الإمتاع، ولا خطر منه، لذا فربما كان هذا السبب في تساهل الأصفهاني في النقل والتحمل عن "وكيع القاضي"

والثانية:"وحدّثني وكيع وابن المرزبان وعمّي قالوا.."".٤٢".

ونجد هنا أن الخبر معضد من ثلاثة طرق: "وكيع ومحمد بن خلف المرزبان وعم الأصفهاني"، مما يوثق الخبر ويقويه، ويجعلنا نتغاضى عن كون أحد الطرق راوياً فيه لين "محمد بن خلف وكيع".فالأصفهاني يحرص على تعضيد رواياته عن غير طريق، بحيث إذا "احتمل أحدها الكذب،يصعب أن ينطبق ذلك على ما سواه" "٤٣" "، مما يكسب الخبر مصداقية ويجعلنا نحكم بصحته وصدقه.

وتبين من الروايات السابقة عدة ملاحظات منها:

١ – أن الأصفهاني لم يشر إلى تجريح رواته أو نقدهم، وإن كان تعرض وبشكل غير مباشر لرواية واحدة، وهي رواية "محمد بن مزيد بن أبي الأزهر"، فقال معقباً على روايته: "وقد روي هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد"، ولم يتسم أسلوب الأصفهاني هنا بالدقة والمنهجية العلمية، فلم يذكر مصادره المباشرة ومضمون هذه الرواية.

٢ – ومعظم هذه الروايات تندرج ضمن الأخبار الأدبية الخالصة والأقاصيص الطريفة التي قصد بها الأصفهاني إلى الإمتاع والمؤانسة، تتعلق

بالأصوات التي غناها المغنون وما يدور حولها من أخبار وأقاصيص تمتع القارئ وتسليه، وهذا يوضح سبب عدم دقة أبي الفرج في تحملها، وتساهله في تحملها عن مصادر مجرحة أو غير موثقة، فهي لا تتعلق بحقائق تاريخية أو لغوية أو بلاغية جادة، كما أنها لا تتعلق بالجانب التشريعي الديني وخاصة ما يتعلق بأحكام الحلال والحرام، ولا يوجد فيها حرج ديني، وقد درج رواة الأدب على هذا التساهل، ولم يخالف الأصفهاني بذلك القواعد العامة التي وضعها علماء النقد الإسلامي، فقد أجازوا التساهل في رواية هذه النوعية من الأخبار.

وقد ذهب عدد من النقاد إلى أن التساهل في إسناد الأخبار الأدبية، يرجع إلى غياب النهي الديني فيها والوعيد، على العكس من الخبر الديني الذي يرتبط بالتشريع الإسلامي إذ ينقل حديثاً عن رسول الله "ص" وهو الذي قال منذراً من الكذب في رواية الحديث:"من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار"، يقول في ذلك ناصر الدين الأسد:" أن القوم آنذاك لم يكونوا يرون في رواية الشعر ما يرونه في رواية الحديث،فالشعر آخر الأمر شأن من شئون هذه الدنيا لا يتصل بالدين ولا بشخص الرسول ولا يمت بسبب إلى التشريع. فهم إذن في حل إذا وجدوا فيه سعة يستريحون فيها من عناء التضييق الذي كانوا يأخذون به أنفسهم في الحديث"."٤٤"

كما يقول أحمد أمين:"وكانت الطريقة المثلى للانتفاع بهذا «الديوان» أن يعنى العلماء بجمع ما صح عندهم من الشعر الجاهلي،مع نقد السّند والمتن، وإبعاد ما لم يصح، كما فعل المحدّثون في الحديث..ولكن يظهر أن هذا النظر إلى الشعر الجاهلي لم يكن سائدًا عند الرواة والأدباء،إنما كان السائد عندهم أو عند أكثرهم النظر إليه كمادة لتعليم اللغة، أو كأنه طرفة وملهى ومادة لحسن المحاضرة؛ فلم يكن يعنى به هذه العناية التي بذلت في الحديث،ولم ير من يتعمد الكذب فيه أن يتبوأ مقعده من النار.""٤٥"

٣ – أن كثيراً من هذه الروايات _على قلتها أصلا_ تم ذكرها عن غير طريق، مما يكسبها مصداقية عالية ودرجة جيدة من التوثيق، ويجعلنا نتغاضى

غالباً عن كون أحد الطرق مجرحاً أو من غير العدول والضابطين، لأنه تم تقويتها بذكر طريق آخر لها.

وقد تعددت مصادر الأصفهاني في أخبار عمر بن أبي ربيعة وتنوعت، إذ شملت رواة من مدارس مختلفة : البصرية والكوفية والبغدادية، ومن مذاهب ومراتب متنوعة ودرجات متباينة من الجرح والتعديل، فقد احتوت سلاسله الإسنادية على الرواة الثقات مثل الأصمعي "ت ٢١٩ هـ"، وابن الأعرابي "ت ٢٣١ هـ"، والمدائني "ت ٢١٠ هـ"، ومحمد بن حبيب "ت ٢٤٥هـ"، وأبي عبيدة "ت ٢١٠ هـ"،والزبير بن بكار "ت ٢٥٦ هـ"، وعمر بن شبة "ت ٢٩٢ هـ"،وغيرهم من الثقات. ولا يقتصر الأصفهاني في جمع رواياته على هؤلاء الثقات بل يجمع أيضا عن غير الثقات مثل ابن الكلبي "ت ٢٠٩ هـ" وحماد الراوية"ت ١٤٦هـ" والهيثم بن عدي "ت ٢٠٧هـ""٤٦" وغيرهم.

هذا بالإضافة إلى روايته عمن هم ليسوا بشيوخ وأشخاص مجهولين لم نسمع بهم ولم يعرفوا بين العلماء والرواة، وعن الموالي والجواري والخلعاء والمجان.

ومن أمثلة السلاسل الإسنادية التي احتوت على جوار قوله:"أخبرني الحرميّ قال حدّثنا الزّبير قال حدّثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب عن ذهيبة مولاة محمد بن مصعب بن الزّبير قالت: "٤٧"

ومن أمثلة نقله عن الموالي قوله: "أخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزّبير بن بكّار قال حدّثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد قال أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال:"."٤٨"

مما سبق يتضح أن أبا الفرج جمع بين المصادر الموثقة وغير الموثقة، ونذهب إلى توثيقه، حيث نراه يلتزم بالضبط والدقة في التحمل عن مصادر كانت في معظمها مصادر موثقة، أما المصادر غير الموثقة القليلة التي تحمل عنها فقد تحمل عنها للأسباب الآتية :

١ – أن هؤلاء الرواة من غير الثقات كانوا مصدراً رئيسياً للون معين من الأخبار التي تدور في بيئات الخلعاء والمجان ومجالس الغناء واللهو، كما تتوفر لديهم الأقاصيص الطريفة والحكايات المسلية، وهذه النوعية من الأخبار هي مما اهتم الأصفهاني بجمعها وتتوافق مع غرضه من تأليف كتاب الأغاني.

٢ – أن الأصفهاني كان يميل إلى منحى الرواة أكثر منه إلى منحى النقاد أو المؤرخين، حيث قصد إلى "جمع كل ما قيل ولو كان من المصنوعات والأكاذيب "."٤٩" وقد أشار غير دارس إلى هذه الظاهرة وميل الأصفهاني إلى الاستقصاء في الرواية والتوسع في الجمع من مختلف المصادر."٥٠"

٣ – كما قصد الأصفهاني من كتابه الجمع بين الجد والهزل للترويح عن القارئ، وقصد في بعض مروياته إلى الإمتاع والمؤانسة، كما قرر هو نفسه في مقدمة الكتاب، وقد "يكون في الأكاذيب ما يمتع، وفي المصنوعات ما يؤنس ويدخل السرور إلى القلوب"."٥١"

فيقول الأصفهاني عن منهجه الذي يجمع بين الجد والهزل :"وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء،والاستراحة من معهود إلى مستجدّ.وكلّ منتقل إليه أشهى إلى النفس من المنتقل عنه،..وإذا كان هذا هكذا، فما رتّبناه أحلى وأحسن، ليكون القارئ له بانتقاله من خبر إلى غيره، ومن قصة إلى سواها،ومن أخبار قديمة إلى محدثة، ومليك إلى سوقة، وجدّ إلى هزل، أنشط لقراءته وأشهى لتصفّح فنونه،لا سيّما والذي ضمّنّاه إيّاه أحسن جنسه، وصفو ما ألّف في بابه"."٥٢"

فهو كتاب غناء وأدب وتراجم وأنساب وقصص ونوادر، عني فيه بغرائب وطرائف القصص والأخبار، وما تحفل به مجالس الغناء واللهو من أخبار الخلاعة والمجون، فأبو الفرج يذكر في كتابه من ألوان الغناء ما عرف له "قصةً تستفاد، وحديثاً يستحسن، إذ ليس لكل الأغاني خبر، ولا في كل ماله خبر فائدة، ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهي السامع".

ويأتي في كل فصل من ذلك بنتف تشاكله ولمع تليق به، وفكر إذا تأملها قارئها لم يزل متنقلاً بها من فائدة إلى مثلها، ومتصرفاً فيها بين جد وهزل وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام."٥٣"

وهناك عدة ظواهر تتعلق بمصادر الأصفهاني وحلقات الإسناد التي يوردها منها:

١- **اختصار أسماء الرواة:** قد يذكر الأصفهاني اسم الراوي كاملاً في مواضع، ويختصره في مواضع أخرى: مثلما فعل في تلك السلسلة الإسنادية في قوله:"حدّثني عليّ بن صالح بن الهيثم الأنباريّ الكاتب الملقّب «كيلجة» قال حدّثني أبو هفّان قال حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصليّ عن مصعب بن عبد الله الزّبيري، وأخبرني الحرميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزّبير بن بكّار عن عمه مصعب أنه قال:"."٥٤" فهنا يذكر جميع أسماء الرواة كاملة تقريباً، فمثلاً علي بن صالح بن الهيثم الأنباريّ لم يورد اسمه كاملاً إلا مرة واحدة، وقام بتعيين مهنته ولقبه أيضاً، أما في باقي الأسانيد يذكر الاسم مختصراً "علي بن صالح"، ونجده قد اختصر أسماء هؤلاء الرواة في روايات كثيرة أخرى مثل قوله:"(قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله والحرمي عن الزبير عن عمه"."٥٥"

فإسحاق هنا هو "إسحاق بن إبراهيم الموصلي"، والحرمي هو "الحرمي بن أبي العلاء"، والزبير هو "الزبير بن بكار"، وعمه هو "مصعب بن عبد الله الزبيري"، ولكن الأصفهاني لجأ إلى الاختصار رغبة منه في عدم الإطالة والتكرار والاستطراد، فليس هذا المسلك من قبيل تدليس الرواة أو الجهالة بهم.فاختصاره لأسماء الرواة –غالباً– لا يخالف منهج النقد الإسلامي.

٢_ **تعيين الرواة:** قد يحدث إبهام في إحدى حلقات السلاسل الإسنادية، ولكن هذا الإبهام ليس من قبل الأصفهاني، بل من قبل مصادره التي نقل

عنها، فلا نتعرف إلى هذا الراوي المبهم، مما يجعلنا نشك في هذه الروايات مثل قوله:"قال أخبرني أحمد بن يحي القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة:"."٥٦"

وقد يقع الإبهام من قبل الأصفهاني نفسه، فيبهم مصدره المباشر، ويتعذر علينا تحديده، كما في بعض الأخبار والأبيات الشعرية التي يرويها بقوله :"روي–يروى"، مثل قوله: "ويروى: بالبليّين إن أحرن سؤالا""٥٧" وفي موضع آخر لا يذكر الرواية التي توضح طريقة تحمله لشعر ينسبه إلى عمر بن أبي ربيعة ومصدره، فيذكر الأبيات ومناسبتها مباشرة دون أي إسناد فيقول :"وقد كان عمر حين اسن حلف ألا يقول بيت شعر الا أعتق رقبة..فقالت له:..أراك تريد أن تقول شعرا، فقال: صوت

تقول وليدتي لمّا رأتني # طربت وكنت قد أقصرت حينا""٥٨"

إلا أن الأصفهاني ينص غالباً على مصادره المباشرة، وقد يعنى بتعيين الراوي عن طريق تحديد لقبه أو حرفته مثل قوله:"حدّثني عليّ بن صالح بن الهيثم الأنباريّ الكاتب الملقّب «كيلجة»"."٥٩" فهو يعين علي بن صالح بن الهيثم الأنباري، فيوضح لقبه: كلجه، ويحدد حرفته: كاتب.

كما أنه يوضح اسم الراوي لرفع الإبهام عنه وتحديد هويته مثل قوله: "أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الأسدي –وهو بشر ابن موسى بن صالح"."٦٠"

وقد يقوم الأصفهاني بتعيين قبيلة وقوم الراوي، كما فعل مع "سمرة الدوماني"، فيقول: "حدثني أبي عن سمرة الدوماني من حمير قال:"."٦١"

وقد يقوم بتحديد اسم الراوي وحرفته، ويورد بيتاً شعرياً قيل في هذا الراوي، كما نرى في قوله:"عن أبي الحارث مولى هشام/بن الوليد بن المغيرة–قال:وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة:

يا أبا الحارث قلبي طائر # فأتمر أمر رشيد مؤتمن"."٦٢"

ومما سبق يتضح عناية الأصفهاني بتحديد الرواة وتعيينهم، لإزالة الإبهام عنهم كي يتعرف إليهم القارئ.وقد لا يكتفي بذلك، فيقوم بتعيين الأشخاص الذين تدور حولهم الروايات في بعض الأحيان، وذلك في مثل قوله:"فقال له:وأين زين المواكب ؟ يعني ابنه محمد بن عروة وكان يسمي بذلك لجماله"."٦٣"

المبحث الثاني

مصطلحات التحمل والأداء في رواية أخبار عمر بن أبي ربيعة

استعمل الأصفهاني عدداً من المصطلحات اللفظية لعلم الرواية الإسلامي للتعبير عن درجات وحالات التحمل والأداء لرواية أخبار عمر بن أبي ربيعة هي:

١ – لفظ " حدثني" و"حدثنا"مثل قوله:" حدّثني وكيع وابن المرزبان وعمّي قالوا"."٦٤" وقوله:" وذكر مثله الزّبير بن بكّار فيما حدّثنا عنه الحرميّ بن أبي العلاء قال""٦٥"

ونلاحظ قلة استخدام الأصفهاني للفظتي "حدثني" و"حدثنا"اللتين تدلان على السماع المباشر والمشافهة، وهو "أرفع وأعلى طرق التّحمّل""٦٦" عند علماء النقد الديني، حيث لم يستخدم لفظة "حدثني" سوى ست مرات، بينما استخدم لفظة "حدثنا" مرة واحدة، مما يدل على قلة تحمل الأصفهاني عن المصادر الشفهية، إذ غلب عليه التحمل عن المصادر المكتوبة.

٢ – لفظ "أخبرني"، وهو الأكثر استعمالاً من بين ألفاظ التحمل عند الأصفهاني، كقوله:" "اخبرني علي بن صالح"."٦٧"

٣ – ولفظ "أخبرنا" كقوله:"أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال"."٦٨"

٤ – ولفظ " يروى" مثل قوله تعليقا على الصوت:

ليت هندا أنجزتنا ما تعد # وشفت أنفسنا مما تجد...إلى آخر الأبيات".

"ويروى: زعموها سألت جاراتها–...إلى آخر الأبيات"."٦٩"

٥ – ولفظ "ذكر" مثل قوله:" وذكر إسحاق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي"."٧٠" وقوله:"ذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة "."٧١"

٦– ولفظ "قال" مثل قوله:" "قال أبو محلّم ومحمد بن سلام "."٧٢" وقوله:" وقال عمر بن شبه:"."٧٣"وقوله:" "قال الزبير بن بكار"."٧٤"وقوله:" "قال اسحاق وحدثني قيس بن داود"."٧٥"

ونلاحظ هنا أنه استخدم لفظتي:" قال" و"ذكر" مع الزبير بن بكار المتوفي سنة ٢٥٦هـ وإسحاق الموصلي المتوفي سنة ٢٣١ هـ، ولفظة "قال" مع ابن سلام المتوفي سنة ٢٣١هـ وعمر بن شبة المتوفي سنة ٢٩٢هـ، وهؤلاء جميعهم يستحيل حدوث لقاء أو اتصال بينهم وبين الأصفهاني، وجميعهم أصحاب روايات مدونة، وربما قام الأصفهاني بنقل رواياتهم عن هذه الكتب التي وجدها في دكاكين الوراقين التي كان يتردد عليها، فقد اشتهر بالنقل عن الكتب والمصادر المكتوبة أكثر من النقل عن المصادر الشفهية، وقد أشار ابن النديم إلى ذلك بقوله:" "وله رواية يسيرة وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المستوفاة أو غيرها من الأصول الجياد".هذا إلى جانب المكاتبات والإجازات التي اعتمد عليها، حيث شاع هذا النمط من التحمل "٧٦"، وأصبح يزاحم الرواية الشفهية، وكثر نقل العلماء عن المصادر المكتوبة بأسانيد مسلسلة جرياً على السنن الموروثة في الرواية، فما صنعه الأصفهاني "كان دأب العلماء في عصره، فقد كانوا ينقلون عن الكتب ذاكرين لها أسانيد وكأنها أنساب لهذه الكتب بالإضافة إلى نقلهم عنها بلفظ التحديث مقررين أن العالم إذا كتب أو ناول كتابه إلى الطالب فكأنما حدثه.وعلى ذلك يجب التحرر من النظرة الشفهية لهذه الأسانيد، وما احتوتها من مؤلفات، ويجب أن ننظر إليها على أنها جمعت من مصادر مدونة"."٧٧"

كما أن الأصفهاني قد تحمل الكثير من روايات الزبير بن بكار عن طريق الحرمي بن أبي العلاء والطوسي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرهم من الرواة، ومن الممكن أن يكون أحد هؤلاء الرواة هو مصدره المباشر الذي أغفل ذكره هنا رغبة منه في الاختصار دفعاً للملل عن القارئ.

وربما صنع نفس الصنيع مع إسحاق الموصلي، فيكون قد تحمل أخباره عن طريق مصدر مباشر معاصر له هو علي بن صالح بن الهيثم الذي كثر تحمل الأصفهاني لروايات إسحاق عن طريقه، فأغفل ذكره هنا للاختصار أيضاً، أو قد يكون نقل من كتبه حيث يذكر في مواضع أخرى من الكتاب

نسخه من كتبه مثل قوله:"فذكر إسحاق الموصليّ عن أبي عمرو الشّيباني:" نسخت ذلك من كتاب إسحاق بخطه""٧٨".وابن سلام أيضاً له كتب مدونة، فضلاً عن أن الأصفهاني ذكر في موضع من كتابه أنه تحمل رواياته إجازة عن أبي الفضل بن الحباب الجمحي"٧٩". أما عمر بن شبة فقد تحمل الأصفهاني العديد من رواياته عن طريق كل من أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي وإسماعيل بن يونس.

٧ – ولفظ "روي"، وذلك في موضعين :في قوله:"فروي عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم"."٨٠"

والأصفهاني هنا لم يوضح مصدره المباشر، ولا كيفية تحمله لهذا الخبر، علي الرغم من خطورة هذا الخبر، لكونه منسوباً إلى الرسول "ص".

وقوله:" وقد روي هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد""٨١".

٨– ولفظ "أنشد" في موضع واحد عندما قال تعليقاً على الصوت:

أيّها الراكب المجدّ ابتكارا # قد قضى من تهامة الأوطارا..إلى آخر الأبيات

"وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا، فقال:الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم ما سألته ليتم لك فسقك"."٨٢" فنلحظ هنا طرافة الخبر وأنه يهدف إلى الإمتاع والمؤانسة، ويدور حول رأي ابن أبي عتيق في فسق عمر بن أبي ربيعة، ولا خطر من هذا الخبر وقد يكون هذا هو السبب في تساهل الأصفهاني في عدم ذكر الإسناد له.

وكل هذه المصطلحات تعبر عن درجات وحالات تحمل وأداء مختلفة عند علماء النقد الديني، فبعضها يعبر عن حالات تحمل محددة، وهي :"حدثنا–حدثني – –أخبرني في كتابه إلي"، والبعض الآخر يعبر عن حالات تحمل غير محددة يصعب معها تحديد طريقة تحمل الأصفهاني رواياته عن مصادره مما يخالف ما نص عليه علماء النقد الديني في ذلك، وذلك في ألفاظ تحمل وأداء مشتركة الدلالة عامة:" أخبرني –أخبرنا –ذكر –يروى –روى – أنشد –قال ".

كما أن الأصفهاني لا يتسم بالدقة في تحديد المصطلحات اللفظية لدرجات التحمل والأداء هنا، فنجده في قليل من الأحيان يحدد درجة وحالة التحمل والأداء عن مصادره.

وفي أخبار عمر بن أبي ربيعة لم يذكر الأصفهاني القيود اللفظية لألفاظ التحمل والأداء العامة التي لا تدل على حالات تحمل محددة:"أخبرني– أخبرنا" سوى مرة واحدة، وذلك في قوله: "أخبرني الفضل بن الحباب الجمحيّ أبو خليفة في كتابه إليّ: قال:"."٨٣"

فالأصفهاني يحدد مصطلحات التحمل والأداء عن مصادره في قليل من الروايات بما يوضح طريقة التحمل مثل الإجازة والمكاتبة والوجادة، ولا يوضحها في باقي الروايات، ورواياته عن "جحظة البرمكي " الذي كان نديماً له دليل علي ذلك، إذ كان يتحمل عنه عن طريق مصادر مكتوبة قرأها عليه، كما هو واضح من قوله: "ذكرها –أي عبيدة– جحظة في كتاب الطّنبوريين والطّنبوريات، وقرأت عليه خبرها فيه"."٨٤"ولكن فيما يخص أخبار عمر بن أبي ربيعة، لا يحدد الأصفهاني لفظ الأداء "أخبرني" مع "جحظة " بما يدل على طريقة التحمل.فيبدو أن الأصفهاني اكتفى بأنه قام بتقييد ألفاظ الأداء معه في موضع آخر من الكتاب كما رأينا.

وكذلك الحال بالنسبة لعمه وقدامة بن جعفر، فعلى الرغم من معاصرته لهما فإنه يذكر في مواضع أخرى من الكتاب نسخه من كتبهما"٨٥"، وبالنسبة لكل من أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحرمي بن أبي العلاء والطوسي ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهر الذين قيد معهم مصطلحات التحمل بما يدل على طريقة التحمل وهي الإجازة في مواضع أخرى من الكتاب."٨٦"وأما فيما يختص بأخبار عمر بن أبي ربيعة فإنه لا يقيد المصطلحات :"أخبرني – أخبرنا" معهم جميعاً.

وكذلك رجال الأصفهاني لا يحددون المصطلحات لدرجات التحمل والأداء في أحيان كثيرة، مما يؤكد على أن هذا المسلك كان شائعاً لدى الرواة، وذلك

مثل الحسين بن يحي الذي يروي الأصفهاني أسانيده عنه عن حماد بن إسحاق الموصلي معنعنة غالباً في رواياته المتعلقة بعمر بن أبي ربيعة "٨٧".بينما نجد الحسين بن يحيي قد نص في موضع آخر من الكتاب على لفظ التحمل والأداء بما يدل على طريقة تحمله عن حماد وهي الوجادة"٨٨".

أما عن ألفاظ مثل " يروى –روي –ذكر –قال –أنشد"، فإنها لا تدل على اللقاء والسماع ولا على "القصد في التروية".

ويعلل خلف الله ظاهرة عدم ذكر القيود اللفظية لبيان حالات التحمل والأداء عند الأصفهاني باعتماده على معرفة قرائه بمصادره والصلة بينه وبين شيوخه وطرق تحمله عنهم"٨٩"، وقد يكون الأصفهاني اعتمد على أن القارئ قد قرأ الكتاب بأكمله، فقرأ تلك المواضع القليلة التي قيد فيها ألفاظ الأداء بما يدل على طريقة تحمله، فآثر عدم التكرار دفعاً للملل عن القارئ، هذا فضلاً عن أن معظم رواياته هي روايات أدبية وأقاصيص لا تتصل بالتشريع وأحكام العقيدة.

كما أن استعمال مصطلحات: "أخبرني وأخبرنا" في الإجازة والمناولة من غير تحديد لدرجات التحمل والأداء كان شائعاً في القرن الرابع الهجري وما تلاه، بل أن بعضهم استخدم في المناولة لفظ "حدثنا"، فنجد هذه الظاهرة عند رواة الخبر الديني، فيذكر ابن الصلاح أنهم جوّزوا إطلاق:((حدّثنا وأخبرنا)) في الرواية بالمناولة، مثل الزّهريّ ومالك وغيرهما، وأن منهم من كان يطلق: "أخبرنا" فيما يرويه بالإجازة مثل الحافظ أبي نعيم الأصبهاني وأبي عبد الله المرزباني الإخباري."٩٠"

فالأصفهاني بذلك لم يخرج على قواعد منهج النقد الإسلامي.

والأصفهاني كان دقيقاً–على غرار المحدثين– في تحديد ما تحمله وحده عن مصدره للخبر، وما تحمله مع غيره، فقد عهد أكثر المشايخ والأئمّة في علم الحديث على أن يقول الرّاوي فيما سمعه وحده من الشّيخ: "حدّثني" بالإفراد، وفيما سمعه منه مع غيره "حدّثنا" بالجمع، ومن قرأ بنفسه على الشيخ

قال: "أخبرني" ومن سمع وغيره يقرأ قال: "أخبرنا."٩١".وهذا يدل على دقة المحدثين في التفرقة بين ألفاظ التحمل والأداء.

وقد استخدم الأصفهاني للتعبير عن تحمله وحده ألفاظاً تدل على ذلك، فأسندها إلى ضمير المفرد مثل: "حدثني وأخبرني"، وهو يذكر هذه الألفاظ مسندة إلى ضمير الجمع في مواضع أخرى للدلالة على تحمله مع جماعة، فيستخدم لفظتي "حدثنا أخبرنا "، إلا أنه يكثر من استخدام تلك الألفاظ التي تدل على تحمله وحده، حيث لم يستخدم لفظة "حدثنا" سوى مرة واحدة واستخدم لفظة "أخبرنا" اثنتي عشرة مرة، مما يدل على أنه قد غلب عليه التحمل وحده.

كما أن العنعنة تغلب على أسانيده، إلا أن هذه العنعنة محمولة على اللقاء والاتصال في الغالب بين المعنعن ومن عنعن عنه، وبذلك لم يخرج الأصفهاني على قواعد منهج النقد الإسلامي، فقد قال علماء النقد الديني عن الإسناد المعنعن أنّه متّصل، بشرط أن لا يكون المعنعن مدلّساً،وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضاً،أي معاصرة الراوي لمن روى عنه."٩٢"

وقد تحمل الأصفهاني معظم أسانيده المعنعنة عن رواة ثقات.وبالرغم من كثرة استخدامه للعنعنة، فإن العنعنة لم تكن في هذه الروايات من قبل الأصفهاني، بل كانت من قبل مصادره، مما يعضد موقف الأصفهاني، لأنه حدد المصطلح مع مصدره المباشر لبيان طريقة تحمله عنه، ولم يستعمل العنعنة معه.

وهو يحاول تقوية بعض الأسانيد المعنعنة المنقطعة بذكر طريق آخر لها أو عدة طرق، مما يكسبها المصداقية والتوثيق.ومن أمثلة أسانيده المعنعنة:" قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها على بن صالح عن ابن هفان عن إسحاق عن رجاله والحرمي عن الزبير عن عمه"."٩٣"

فالخبر هنا معضد من طريقين هما: علي بن صالح بن الهيثم والحرمي بن أبي العلاء، وكلاهما من الثقات، والعنعنة هنا محمولة على اللقاء

والاتصال، وخاصة بين الزبير بن بكار وعمه مصعب الزبيري. وفي الإسناد الأول يقول "عن رجاله" والمقصود هنا: عن مصعب الزبيريّ والمدائنيّ والمسيّبيّ وابن سلاّم ولكنه آثر الاختصار إذ أورد اسماءهم في بداية الأخبار.

كما أن كثيراً من الأسانيد المعنعنة نجدها في مواضع أخرى من الكتاب وقد أوضح فيها الأصفهاني ألفاظ التحمل والأداء بين حلقاتها، وذلك مثل العنعنة التي في الإسناد السابق بين الحرمي بن أبي العلاء والزبير بن بكار وعمه مصعب الزبيري، فهذه العنعنة نجدها في تلك السلسلة الإسنادية التي تكررت كثيراً في الكتاب، سواء أكانت عنعنة تامة أم ناقصة، إلا أن الأصفهاني قد نص على ألفاظ التحمل والأداء بين حلقاتها في مواضع أخرى مثل قوله:"أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب:""٩٤".

ومثل تلك العنعنة التي نجدها بين الحرمي والزبير بن بكار ويعقوب بن إسحاق الربعي في قوله: "وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب ابن إسحاق الربعي.."٩٥" فنجده قد نص على ألفاظ التحمل والأداء بينهم في مواضع أخرى مثل قوله:"أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني يعقوب بن إسحاق""٩٦".

هذا بالإضافة إلى أننا نجد الأصفهاني قد استخدم العنعنة كثيراً بين الأبناء والآباء أو الأقارب، مما يرجح حدوث اللقاء والاتصال بين الراوي ومن يروى عنه، وذلك يقوي الإسناد ويجعلنا نجزم باتصال حلقاته، وذلك مثل قوله: "أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار ابن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده"."٩٧"

أما عن تسلسل السلسلة الإسنادية في روايات الأصفهاني لأخبار عمر بن أبي ربيعة، فمنها ما هو مسلسل ب:"حدثني"-"حدثنا" -"حدثنا وحدثني":وهذه

الأسانيد المسلسلة ب "حدثنا أو حدثني" تكتسب درجة عالية من التوثيق والمصداقية، لحدوث اللقاء والسماع المباشر بين جميع رواة الإسناد وشيوخهم، وإن كان لفظ "حدثني" يدل علي أن الراوي قد تحمل عن شيخه بمفرده، أما لفظ "حدثنا" فيدل على تحمل الراوي عن شيخه مع جماعة.-"حدثني وأخبرني"-"حدثنا وأخبرني"."٩٨"

وهكذا يتضح مما سبق أن الأصفهاني قد غلب عليه تحمل رواياته لأخبار عمر بن أبي ربيعة عن المصادر المكتوبة، وقلة تحمله عن المصادر الشفهية، وتحمله عن طريق الإجازة والوجادة بشكل أساسي، على الرغم من قلة استخدام الأصفهاني لمصطلحات التحمل والأداء التي تدل على ذلك، هذا بالإضافة إلى توثيق الأصفهاني، وصحة نقله وأدائه في رواياته عن هذه المصادر بصورة عامة.

المبحث الثالث

سمات الرواية الأدبية في أخبار عمر بن أبي ربيعة سنداً ومتناً

أولاً: سمات الإسناد: يتميز بعدة سمات من أهمها :

١- ينتهي إسناده أحياناً إلى الشاهد الحقيقي للخبر أو للحجة فيه مما يكسب الخبر دقة الملاحظة ومصداقية عالية ،لأن هذا يمكن الراوى من رؤية المحدث رؤية حسية مباشرة،والاتصال به اتصالا مباشرا، فالعلماء المسلمون قد تمسكوا بالملاحظة المباشرة، التي هي في اصطلاحهم شهادة عيان، فكلما "كان الراوي شاهد عيان، كان أمثل للتصديق من غيره... والمنهج الإسلامي في رواية الخبر هو بتعبير أصحاب مناهج البحث في العصر الحديث، منهج ملاحظة مباشرة.وعلى أساسه تكونت المعرفة التاريخية الإسلامية... ومن ثم فدرجة الصدق فيها أعلى بكثير من درجة الصدق في غيرها من المعارف التاريخية الأخرى،التي سارت على أسس ومناهج ملاحظة غير مباشرة.""٩٩"

وذلك مثل قوله:" أخبرني محمد بن خلف قال: قال أخبرني أبو عبد الله اليمامي قال حدثني الأصمعي قال: قال لي الرشيد""١٠٠".

وكذلك قد لا يصل الأصفهاني إلى الشاهد الحقيقي للخبر أو للحجة فيه مثل قوله:"أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال:أنشد عمر بن ابي ربيعة قوله يا خليليّ من ملام دعاني # وألمّا الغداة بالأظعان.""١٠١"

فتوقفت بعض أسانيده عند رواة الجيل الثاني مثل ابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، والهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ) وابن الكلبي (ت ٢٠٦هـ) وابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) ومحمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)"١٠٢".

٢-إيراد الخبر عن غير طريق :حيث يحرص في أحيان كثيرة على ذكر أكثر من طريق للخبر الواحد، وهذا يقوي الخبر ويجعلنا نثق به.فهناك ضعف

في الأحاديث يزول بتعدد الطرق عند علماء نقد الخبر الديني إذا كان راويها سيئ الحفظ مع كونه صادقاً أميناً،،وكذا إذا كان ضعفها جاء من جهة الإرسال أو التدليس، أو جهالة رجال فإنه يزول بروايتها من وجه آخر، فذلك التعدد في الطرق يقوي الحديث ،ويجبر ذلك النّقص والقصور"١٠٣".

فهو لا يكتفي بذكر طريق واحد للخبر، وإنما يذكر طريقين مثل قوله:" "أخبرني الحسن بن عليّ الخفّاف ومحمد بن خلف قالا""١٠٤"، أو ثلاثة طرق مثل قوله:"أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا"."١٠٥"

وقد يتجاوز ذلك إلى ذكر إسنادين كليهما له طريقان، فيروي في الإسناد الأول عن أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء، وفي الإسناد الثاني عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي."١٠٦"

والأصفهاني في الرواية الثانية ذكر ما زاده عمر بن شبة في روايته عن رواية الزبير بن بكار فيقول:"وزاد فيه عمر بن شبة:قال محمد بن يحيى:«أخت بني سهم التي عناها ريطة بنت سعيد..إلخ".فمن سمات منهج الأصفهاني في رواية بعض الأخبار أنه ينص على ما اجتمع عليه الرواة وما اختلفوا فيه.

وقد يذكر ثلاثة أسانيد أحدها له طريقان، فيروي في الإسناد الأول عن الجوهريّ والمهلّبيّ، والإسناد الثاني عن عليّ بن صالح بن الهيثم، والإسناد الثالث عن الحرميّ بن أبي العلاء"١٠٧".

وهكذا تشير ظاهرة تعدد الطرق عند الأصفهاني إلى كثرة وتنوع المصادر التي كان يتحمل عنها الرواية وسعة اطلاعه، مما يسهم في توفير ضمانة صدق الخبر المروي وصحته.ففي الخبر السابق تحمل عن الجوهري والمهلبي وعلي بن صالح والحرمي بن أبي العلاء، وهؤلاء العلماء جميعاً من الثقات، فضلاً عن أن سلاسلهم الإسنادية موثوقة أيضاً، مما يدل على مصداقية هذه الرواية وأمثالها في الأغاني.

ومن ذلك يتضح عنايته بإيراد طريق آخر أو عدة طرق للأخبار الأدبية، بحيث إذا كان هناك ضعف أو نقص في أحدها، فإن الطرق الأخرى تجبر هذا الضعف وتسد النقص، مما يسهم في توفير ضمانة توثيق هذه الأخبار.فهو يحرص على الجمع من مختلف الطرق والمصادر والتوسع في ذلك، لميله إلى منحى الرواة أكثر من منحى النقاد، وقد اشتهر بسعة الاطلاع، وكثرة الحفظ، ودقة الدراية.

ثانياً: سمات المتن: وأبرز السمات هي:

١- التفسير اللغوي:وهو إحدى خطوات المنهج الإسلامي الرئيسة في نقد المتن، فهذا المنهج في نقد المتن،يتضمن ثلاث مراحل، أو خطوات:أ-تصحيح المتن لغوياً، ب- التفسير، ج- معرفة الصحيح من الزائف"١٠٨".

والتفسير اللغوي ينقسم إلى قسمين:القسم الأول "التفسير الحرفي" الذي يتعلق بشرح بعض المفردات لغوياً ويسمى هذا المصطلح عند العلماء المسلمين بشرح الغريب أو معرفته، بينما يطلق الأوربيون وأصحاب النقد التاريخي الحديث عليه اسم التفسير الحرفى. والقسم الثاني "التفسير الإجمالي" الذي يتعلق بتحليل مضمون المتن وتفسير معناه جملة"١٠٩".

ومن أمثلة التفسير اللغوي الحرفي قوله معلقاً على البيتين:

فرحنا وقلنا للغلام اقض حاجة # لنا ثم أدركنا ولا تتغبّر

سراعا نغمّ الطير إن سنحت لنا # وإن تلقنا الرّكبان لا نتخبّر

"تتغبر، من قولهم:غبر فلان أي لبث""١١٠".

ويلاحظ هنا أنه قام بتفسير لفظ واحد:"تتغبر"، وقد أورد تفسيره دون ذكر مصادر محددة لهذا التفسير، ودون الاستشهاد من المصادر العربية:" قرآن وحديث وشعر "، ومع ذلك فإن تفسيره يتسم بالدقة، مما يدل على سعة معرفته.

ومن أمثلة التفسير الإجمالي تعليق الأصفهاني على أربعة أبيات أولها:

أ من آل نعم أنت غاد فمبكر # غداة غد أم رائح فمهجّر

"قال الزبير: حدثني إسحاق الموصلي قال:قلت لأعرابي ما معنى قول ابن أبي ربيعة:

بحاجة نفس لم تقل في جوابها # فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

فقال: قام كما جلس""١١١".

فالأصفهاني بعد إيراده لأربعة أبيات يذكر تفسيراً لغوياً لمعنى بيت واحد منها فقط مستنداً إلى ما قاله أحد العلماء الرواة:"الزبير بن بكار".

وهكذا يتضح لنا أن ظاهرة التفسير اللغوي غير مطردة عند الأصفهاني، ففي أغلب الأحيان لا يلتزم بالتفسير اللغوي، إذ لا يقوم بتفسير الأبيات الشعرية بشكل كامل رغم غموض بعضها وغرابتها، وإنما يكتفي بتفسير لفظ واحد أو بيت شعري، فهو لا يلتزم بمنهج محدد في التفسير.

٢- قد يقوم الأصفهاني بتوضيح ما أجراه المغنون من صنعة وتغيير على القصيدة الأصلية للشاعر، مما يحسب له في توثيق قصائد الشعر وضبطها وتصحيح نسبتها لقائلها وبيان ما أضافه المغنون إلى النصوص الشعرية من زيادات أو تغييرات، ويشكل ذلك إحدى خطوات المنهج الإسلامي الرئيسة في نقد المتن إذ يندرج تحت مسمى معرفة الصحيح من الزائف، وذلك مثل قوله تعليقاً على الصوت:

لقد أرسلت جاريتي # وقلت لها:خذي حذرك...الأبيات

"" هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائيّة موصولة الرّاءات بألف،إلاّ أنّ المغنّين غيّروا هذه الأبيات في هذين اللّحنين،فجعلوا مكان الألف كافا،وأنّما هي:

لقد أرسلت جاريتي # وقلت لها:خذي حذرا

.. وللغريض في الأول من الأبيات لحن..أضاف اليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما:.. إلخ""١١٢".

وقد يوضح أول الأبيات أو تمامها بعد إيراد الصوت مثل قوله:"وأول هذه القصيدة:

أيها الطارق الذي قد عناني &بعد ما نام سامر الركبان.."١١٣"

وقوله:"وتمام الأبيات:

أذري الدموع كذى سقم يخامره & وما يخامرني سقم سوى الذكر &..""١١٤".

٣- كما يعني الأصفهاني عناية فائقة بذكر أسماء من غنوا الأصوات، وصنعوا الألحان لها، وطريقتهم في الإيقاع، ولا غرابة في ذلك، فهو قد ألف كتابه لهذا الغرض على وجه الخصوص، مثل قوله:"ومن الثلاثة الأصوات المختارة صوت فيه أربعة ألحان:

تشكّى الكميت الجري لمّا جهدته # وبيّن لو يسطيع أن يتكلّما

.. والغناء في هذا اللّحن المختار لابن سريج، ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى.. وفيه للمعتضد ثاني ثقيل آخر في نهاية الجودة.""١١٥"

المبحث الرابع

النقد عند الأصفهاني

يقوم الأصفهاني بنقد بعض مروياته والترجيح بين أخباره في مواطن قليلة، يجيء بها بعد إيراده للأخبار كما تحملها عن الشيوخ أو نقلها من الكتب، ولكنها علي قلتها تشعرنا بقدرة أبي الفرج علي النقد التاريخي.

ونذكر هنا المقاييس التي اعتمد عليها الأصفهاني في نقده لمروياته حول أخبار عمر بن أبي ربيعة والترجيح بينها وتصحيحها:

١ – معرفته بالتاريخ:يقول الأصفهاني:" وقال عمر بن شبّة:أمّ عمر بن أبي ربيعة أمّ ولد سوداء من حبش يقال لهم: فرسان.وهذا غلط من أبي زيد، تلك أمّ أخيه الحارث بن عبد الله الذي يقال له: «القباع»، وكانت نصرانيّة.""١١٦". والمتصفح لكتاب الأصفهاني يعلم أن "أبا زيد" هو كنية عمر بن شبة.

ويقول الأصفهاني:" وقد ذكر الزّبير بن بكّار عن عمّه:أنّ الثّريّا بنت عبد الله بن محمد.. وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبليّ الذي قتله داود بن عليّ.. قال مؤلّف هذا الكتاب: وهذا غلط من الزّبير عندي،والثّريّا أن تكون بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن عليّ.. وإذا كانت قد ربّت الغريض حتى كبر وتعلّم النّوح على قتلى الحرّة (وهو رجل) –وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية–فقد كانت في حياة معاوية امرأة كبيرة،وبين ذلك وبين من قتله داود بن عليّ من بني أميّة نحو ثمانين سنة..وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبيّ وأبي اليقظان""١١٧".

والملاحظ هنا أن الأصفهاني ينقد رواية الزبير بن بكار نقداً علمياً معللاً حكمه النقدي، ومحتجاً له بأدلة تاريخية من ناحية، وبرواية الرواة:"ابن الكلبي وأبي اليقظان " من ناحية أخرى، مما يكسب نقده درجة عالية من المصداقية ويجعلنا نثق بهذا الحكم النقدي، فذلك يتفق مع ما نص عليه أسلافنا من علماء النقد الديني من عدم قبول النقد أو الجرح إلا مفسراً، يقول

ابن الصلاح :"وأما الجرح فإنّه لا يقبل إلّا مفسّراً"، ويؤكد على أن المحدث عليه أن يفسر وجه القدح في الحديث الذي حكم بضعفه"١١٨".

ويقول الأصفهاني: "والصواب/قول من قال: سهيل بن عبد العزيز؛ لأنه كان هناك منزله،ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع".فالأصفهاني هنا يرجح رواية من يقول أن "سهيل بن عبد العزيز بن مروان" تزوج "الثريا" علي رواية الزبير بن بكار الذي يقول:" "بل تزوجها ابو الأبيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف – فحملت إليه وهو بمصر ""١١٩".معللاً حكمه النقدي استناداً إلى معرفته بالتاريخ والأنساب، مما يتفق وروح المنهج العلمي للنقد.فقد اهتم الأصفهاني في مواضع عديدة من كتاب الأغاني بتصحيح الأنساب والأعلام والتواريخ نظراً لكونه عالماً بالأنساب وله مؤلفات في هذا الميدان.

٢- **المستوي الفني والذوق الشخصي للأصفهاني:**والمقصود بالذوق عند القدماء هو الذوق الفني الأدبي، الذي اكتسبوه من خلال كثرة الممارسة والدربة بحيث أصبح لديهم قدرة على تمييز الصحيح من الزائف أو الجميل من القبيح. يقول ابن سلام الجمحي:"ويقال للرجل والمرأة فى القراءة والغناء إنّه لندى الحلق طل الصّوت..ويوصف الآخر بهذه الصّفة وبينهما بون بعيد يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له بلا صفة ينتهى إليها ولا علم يوقف عليه. وأن كثرة المدارسة لتعدي عليّ العلم به.فكذلك الشّعر يعلمه أهل العلم به".ثم يصور لنا أهمية هذا المقياس الذوقي الذي يضعه النقاد في المرتبة الأولى، فيقول:" وقال قائل لخلف إذا سمعت أنا بالشعر أستحسنه فما أبالى ما قلت أنت فيه وأصحابك، قال إذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف إنّه ردئ فهل ينفعك استحسانك إيّاه"."١٢٠"

وقد اعتمد على هذا المقياس في رواية واحدة إسنادها:" وذكر الرّياشيّ عن ابن زكريّا الغلابيّ عن محمد بن عبد الرحمن التّيميّ عن أبيه عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزوميّ".فيقول تعليقاً على هذه الرواية وما ورد

فيها من أشعار:" "هذا الخبر عندي مصنوع، وشعره مضعف يدل على ذلك، ولكني ذكرته كما وقع إلي""١٢١".

فهنا يحكم الأصفهاني بزيف نسبة هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة والثريا، مستنداً إلى مقياس ضعف المستوى الفني لهذا الشعر والذوق الذاتي له، ولكن هذا التعليل يفتقر إلى الدقة، ويتسم بالتعميم، فلم يذكر علة ضعف هذا الشعر ولا السمات الفنية لشعر عمر بن أبي ربيعة التي جعلته يصدر هذا الحكم النقدي، ولكن ركاكة هذه الأبيات التي لا ترقي لمستوى شعر عمر ترجح صواب رأي الأصفهاني وكون الخبر من مصنوعات الرواة والقصاصين الذين يضعون أقاصيص مسلية حول الشعراء وعلاقاتهم النسائية من أجل جذب اهتمام المتلقين وتسليتهم."١٢٢"

ولعل تلك الرواية تدل على ما سبق وأشرت إليه من كون الأصفهاني يميل أكثر إلى منحى الرواة منه إلى منحى النقاد، فهو هنا يصرح بأن تلك الرواية كاذبة من المصنوعات، ومع ذلك حرص على إيرادها في كتابه_فيقول:"ولكني ذكرته كما وقع الى "فهو يريد أن يجمع في كتابه كل ما قيل ولو كان من الأكاذيب والمصنوعات.ولكن مما لا شك فيه أن الأصفهاني كان عالماً بالشعر ومذاهب العرب فيه وأساليب الشعراء، كما كان عالماً بتاريخ العرب وأنسابهم وأيامهم، مما مكنه من نقد بعض مروياته وتصحيحها.كما أنه يقوم بالنقد والتصحيح حتى لو كان الراوي من العلماء الثقات مثل عمر بن شبة والزبير بن بكار كما رأينا في الأمثلة السابقة، ولم يقتصر على نقد الأسانيد والرواة، بل كان يتعدى ذلك إلى المتون، جامعاً بذلك بين النقد الخارجي "نقد السند" والنقد الداخلي "نقد المتن".

وهناك رواية واحدة قام بترجيحها دون تعليل ودون أن يذكر المقياس الذي اعتمده لإصدار هذا الحكم، وذلك في قوله:" أخبرني على بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله المذكورين قالوا:حجت بنت لمحمد بن الأشعث [– هكذا قال إسحاق وهو عندي الصحيح–""١٢٣" فهو هنا يرجح تلك الرواية

على روايتين أخريتين، والأولى إسنادها: "أخبرني بهذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال:".والرواية الثانية إسنادها:"أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن كعب ابن بكر المحاربي:"."١٢٤" غير أنه لم يوضح سبب ترجيحه هذا، بالإضافة إلى أن الروايتين الأخريتين تحتويان على مصادر ثقة، فلماذا رجح تلك الرواية بالذات ؟ربما لأنها أتم في لفظها وقصتها، فقد عرف عن الأصفهاني في كتاب الأغاني الاهتمام بالروايات الأتم في لفظها كما نرى في قوله:"وقد أخبرنا به محمد بن العباس اليزيديّ في «كتاب الجوابات» قال..إلا أن رواية ابن النطاح أتم، واللفظ له، قال:""١٢٥"

كما أن الأصفهاني يتوقف في العديد من رواياته عن النقد والترجيح بين الروايات المختلفة والآراء المتعارضة، ويبدو أن السبب في ذلك ميله إلى منحى الرواة أكثر من منحى النقاد، فهو يقصد إلى الجمع والاستقصاء، بل التوسع في جمع كل ما قيل، فيقتصر دوره على رواية الخبر كما تحمله تاركاً للقارئ الحكم، وذلك مثل تلك الروايتين المتعارضتين حول مناسبة الصوت:

ألم تسأل المنزل المقفرا # بيانا فيكتم أو يخبرا"...الأبيات

فالأولى إسنادها:"أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال:""١٢٦".وإسناد الرواية الثانية:"أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال:".فيقول الأصفهاني تعليقاً على الرواية الثانية:"ثم ذكر مثل خبر تقدم ورويته أنفا عن هاشم بن محمد الخزاعي وذكر الأبيات الماضية ولم يذكر فيها خبر الغريض وحكى أنه قال في ذلك: إلخ""١٢٧".

فالأصفهاني يوضح الاختلافات بين هاتين الروايتين، ولكنه لم يخبرنا عن رأيه وأي من تلك الروايتين يرجح. ونحن بدورنا لا نستطيع ترجيح أيا منهما، نظراً لضعف الإسنادين وقصرهما، فمثلاً في الرواية الثانية يقف عند الهيثم بن

عدي أحد رواة الجيل الثاني (ت ٢٠٧هـ))، فلم يصل في كليهما إلى شاهد العيان أو الحجة في الخبر، كما أن كلا من الإسنادين لم يعضد من طريق آخر، وربما لهذا كله لم يستطع الأصفهاني نفسه ترجيح إحدى الروايتين، واكتفى بذكرهما مع بيان ما اتفقتا فيه وما اختلفتا عليه.

ومن تلك الروايات المختلفة التي توقف فيها الأصفهاني عن الترجيح بينها مع نصه على الاختلافات والزيادات بينها، تلك الروايتين المختلفتين عن مناسبة الصوت:

ألا يا ليل إن شفاء نفسي &نوالك أن بخلت فنولينا...الأبيات

والرواية الأولى إسنادها:" أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مصعب قال:""١٢٨".أما إسناد الرواية الثانية فهو:" أخبرني بذلك جحظة عنه وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرازي قال:حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز عن ابن الأعرابي:".ثم يقول الأصفهاني في سياق الرواية الثانية: "(فأنشدها الأبيات المذكورة فقالت له القول الذي تقدم أنها أجابته به قال: وقال لها:اسمعي أيضا ما قلت فيك،ثم أنشدها..إلخ""١٢٩".

فهو هنا يشير إلى ما اتفقت الروايتان فيه وما اختلفتا عليه مع عدم ترجيحه لأي منهما، وربما يرجع السبب في ذلك إلى قصر الإسنادين في كلتا الروايتين: إذ تتوقفان عند رواة الجيل الثاني "مصعب الزبيري وابن الأعرابي" وعدم وجود شاهد العيان فيهما، ولا نستطيع أن نجزم بصحة وترجيح الرواية الثانية، رغم كونها معضدة من طريقين:"جحظة وعبد الله بن محمد الرازي "، نظراً لأن جحظة من الرواة المجرحين.

والأصفهاني في بعض الأحيان عندما يتوقف عن الترجيح والنقد، يمنحنا الوسائل التي تمكننا من الترجيح بين هذه الروايات، وذلك من خلال المقارنة بين أسانيد ومتون الروايات المختلفة واستنباط الحكم، ومن أمثلة ذلك:

صوت نسب إلى عمر بن أبي ربيعة في رواية إسنادها:"حدثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب وكيلجه قال حدثني أبو هفان قال

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيرى واخبرني الحرمي بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب انه قال:""١٣٠".وذلك الصوت هو:

أ الحقّ إن دار الرّباب تباعدت # أو انبتّ حبل أنّ قلبك طائر..إلى آخر الأبيات "

وهناك روايات أخرى مختلفة حول نسبة هذا الصوت يذكرها بقوله:" " وهذه الأبيات يرويها بعض أهل الحجاز لكثيّر، ويرويها الكوفيون للكميت بن معروف الأسديّ، وذكر بعضها الزّبير بن بكّار عن أبي عبيدة لكثيّر في أخباره""١٣١".

ومن معطيات هذه الروايات يمكننا ترجيح نسبة هذا الصوت إلى عمر بن أبي ربيعة، لأن الرواية معضدة من طريقين، وأحد هذين الطريقين تحمله الأصفهاني عن طريق السماع المباشر:"حدثني"، وهو إسناد مسلسل ب"حدثنا وحدثني"، مما يكسبه المصداقية، لأن كلا من رواة الإسناد قد التقي بشيخه وشافهه، كما أن صاحب كتاب "حلية المحاضرة" نص على نسبة هذه الأبيات لعمر بن أبي ربيعة والتي اقتبسها منه كثير عزة "١٣٢، وينسبها أيضاً صاحب كتاب "المنازل والديار" لعمر بن أبي ربيعة"١٣٣".

ومثل تلك الروايتين المختلفتين عن مناسبة البيت:

أ من آل نعم أنت غاد فمبكر # غداة غد أم رائح فمهجّر

فالرواية الأولى إسنادها:"(أخبرني الجوهريّ والمهلّبيّ قالا حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثني هارون بن عبد الله الزّهريّ قال:حدّثنا ابن أبي ثابت،وحدّثني به عليّ بن صالح بن الهيثم عن أبي هفّان عن إسحاق عن المسيّبيّ والزّبيريّ والمدائنيّ ومحمد بن سلاّم، قالوا: قال أيّوب/بن سيّار،وأخبرني به الحرميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزّبير بن بكّار قال حدّثني محمد بن الحسن المخزوميّ عن عبد العزيز بن عمران عن أيّوب بن سيّار عن عمر الركاء قال:""١٣٤".

أما الرواية الثانية، فإسنادها:"أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني محمد بن إسحاق قال أخبرني محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي:""١٣٥".

فهما روايتان مختلفتان عن مناسبة أبيات بعينها، والأصفهاني لم يرجح أيا منهما، ولكن نحن نستطيع ترجيح الرواية الأولى، إذ أنها أقوى، فهي معضدة بثلاثة أسانيد أحدها معضد من طريقين:"الجوهري والمهلبي "، هذا بالإضافة إلى أن أحد تلك الأسانيد قد صدره الأصفهاني بلفظ الأداء:"حدثني" الذي يدل على اللقاء والمشافهة، وهو أعلى مراتب التحمل، كما أن مصادره هنا من الثقات:"الجوهري والمهلبي وعلي بن صالح والحرمي بن أبي العلاء").أما في الرواية الثانية فلها إسناد واحد ومصدر واحد "محمد بن خلف بن المرزبان"، فضلاً عن احتوائها على راو مجرح هو "ابن الكلبي" الذي جرحه الأصفهاني نفسه في مواضع أخرى من الكتاب"١٣٦".

ولكن في الواقع فإن تلك الوسائل لا تكفي وحدها لتوثيق الخبر وترجيحه في كثير من الأحيان، فهي مجرد توثيق شكلي، كما نرى في هذا الشاهد، حيث يروي الأصفهاني صوتاً نسب إلى ابن الزبعري بالإسناد الآتي:" وأخبرني بذلك أيضاً علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام قالوا:وفيه يقول عبد الله بن الزبعرى:

/ألا لله قوم و # لدت أخت بني سهم...إلى آخر الأبيات""١٣٧"

ثم يذكر الآراء المختلفة حول نسبة هذه الأبيات، إذ أن هناك روايتين تنسبان هذه الأبيات إلى أبي نهشل هما: "وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا: حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه قال: قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام". "أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي

قالا:حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه""١٣٨".

وهناك رواية أخرى تنسب هذه الأبيات إلى عمر بن أبي ربيعة:" قال الزبير: وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي قال:أخبرني محمد بن طلحة ""١٣٩". وقد ذكر الأصفهاني هذه الآراء المختلفة دون أن يرجح أيا منها.

ولو قمنا بالمقارنة بين معطيات الروايات المختلفة، لرجحنا نسبة هذه الأبيات إلى آبي نهشل لقوة الروايات التي تنسبها إليه، إذ أن هناك إسنادين لهذا الخبر وكلا منهما معضد من طريقين، كما أن هذين الإسنادين يصلان إلى قائل هذه الأبيات وشاهد العيان "أبي نهشل"، بينما الروايتان الأخريتان لا تصلان إلى شاهد العيان أو قائل الأبيات، وغير معضدة من طرق أخرى، ومع ذلك فإن المصادر المختلفة تنسب هذه الأبيات لابن الزبعري"١٤٠"، مما يؤكد على صحة الرواية التي تنسبها لابن الزبعري.وذلك يشير إلى ضرورة الاعتماد على وسائل أخرى لتوثيق النصوص وتحقيقها إلى جانب الاعتماد على المقارنة بين أسانيد ومتون الروايات، مثل مراجعة النصوص ومقابلتها على المصادر المختلفة الموثوقة للأدب العربي ومقابلة النصوص الشعرية على الدواوين الأصلية.

وهكذا، فقد أفاد الأصفهاني من أصول منهج النقد التاريخي الإسلامي في رواية الخبر ونقده، وطبق كثيراً من قواعده، فهو ينص غالباً على مصادره التي تحمل عنها من خلال إيراد الأسانيد، فضلاً عن قيامه بالنقد والتجريح في مواضع قليلة من كتاب الأغاني، ولكن تفاوتت دقته في تطبيق هذا المنهج، وكان في مجال تطبيقه لا يرقي إلى درجة دقة أصحاب هذا المنهج من علماء النقد الديني في مجال النظر والتطبيق، وبخاصة أن أغلب رواياته في كتاب الأغاني تندرج تحت بند الأخبار الأدبية الخالصة التي لا يراد بها إلى الاستشهاد أو التمثيل، والنوادر الطريفة، وأقاصيص اللهو والمجون التي قصد

منها إلى الإمتاع والمؤانسة واجتذاب القارئ.فكتابه يدور حول أصوات الغناء المختارة، وما صاحبها من مجالس اللهو والغناء في قصور الخلفاء والوزراء ودور المغنين والمجان والخلعاء، ولا يتصل بمجال التشريع الديني أو التاريخ الجاد أو قضايا اللغة والبلاغة، مما لا يقتضي الالتزام بالشروط الصارمة لعلماء النقد الديني في التحمل والأداء، أو التدقيق وانتخاب الصحيح من الروايات، وإنما المعيار هنا هو تحقيق الرواية لغرض توثيق الأغاني العربية وما يدور حولها من أسمار وأقاصيص طريفة تجذب القارئ وتمتعه، لأن ذلك هو غرض المؤلف من الكتاب.

وعلى كل حال، فإن الأصفهاني يحسب له جهد جمع هذه الثروة الشعرية والأدبية وحفظها من الضياع، كما أن كتابه موسوعة أدبية وموسيقية وتاريخية خصبة أغنت المكتبة العربية بذخيرة هائلة ومن أهم مصادر الأدب العربي التي تؤرخ للحقبة ما بين العصر الجاهلي إلى العصر العباسي "١٤١"، تعتمد عليه الدراسات الأدبية والنقدية في مختلف العصور لا غنى عنه لكل باحث أدبي، ولعل الدراسات حول شعر عمر بن أبي ربيعة"١٤٢" تؤكد على ذلك، فلا تكاد تخلو دراسة من هذه الدراسات من الاعتماد على كتاب الأغاني والاستناد إليه.

فكما قال عنه الطاهر مكي:"لولاه لضاع الكثير من أخبار الجاهلية وصدر الإسلام، وأيام بني أمية""١٤٣".ويقول الدكتور زكي مبارك:"والأصبهاني هذا يعد في رأيي أكبر مؤلف عرفته اللغة العربية..ويندر أن نجد باحثا في تاريخ الأدب أو تاريخ الإسلام لم يتخذ كتاب الأغاني مرجعا له""١٤٤".كما يقول الدكتور شيخ موسى:"ويعد هذا الكتاب من أكثر كتب التراث العربي قيمة وأهمية.. وأهم مصدر من مصادر الشعر العربي ونقده"."١٤٥"

كما يعتبر ابن خلدون الأغاني ديوان العرب، ولا يعدل به كتاب في ذلك، والغاية التي يسمو إليها الأديب، فهو أحد أركان الأدب الأربعة"١٤٦" فهي شهادة من عالم جليل تحسب لأبي الفرج، وتدل دلالة قاطعة على مكانة كتاب

الأغاني في التراث العربي، كما قال ابن خلكان عن الكتاب:"وله المصنفات المستملحة منها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابه مثله""١٤٧" وقال الذهبي: وقد أثنى على كتابه –"الأغاني"– جماعة من جلّة الأدباء ""١٤٨".

فتشير المصادر التراثية إلى مكانة كتاب «الأغاني وانتشاره وحرص حكام العصر ورجالاته على اقتنائه، من أمثال عضد الدولة البويهي وسيف الدولة الحمداني والوزير المهلبي والصاحب بن عباد وأبو تغلب بن ناصر الدولة والمستنصر بالأندلس."١٤٩"

إلا أن هناك بعض العلماء والباحثين الذين جرحوا الأصفهاني في روايته، وأهم أسباب هذا التجريح هي:النقل عن صحف مكتوبة"١٥٠"، والخلاعة والمجون"١٥١"، والتشيع"١٥٢".وقد رد هذا التجريح العديد من العلماء قديماً وحديثاً، وأقروا له بالتوثيق وصحة النقل والأداء، مما يتوافق مع شروط منهج النقد التاريخي الإسلامي للراوي، يقول سليمان الطوفي في ذلك:"أن مدار الرواية على عدالة الراوي وضبطه""١٥٣".فالتشيع والمجون لم يؤثرا على عدالة الأصفهاني وضبطه لمروياته، أما نقله عن المصادر المكتوبة فلا غبار عليه، إذ أن هذا النمط من التحمل كان شائعاً وجائزاً عند علماء النقد الديني في القرنين الثالث والرابع الهجريين"١٥٤"، واتسم الأصفهاني بالدقة والضبط في النقل عن هذه المصادر المكتوبة.

فقد ذهب العديد من العلماء إلى توثيق الأصفهاني وتعديله "١٥٥"، وأثنوا على سعة علمه وغزارة مواده وكثرة مصادره.فعلى الرغم من هذه المآخذ التي وجهت للأصفهاني والتجريح له، فإن للكتاب قيمته وأهميته الكبيرة بما لا يجعل لباحث أدبي غنى عنه، فضلاً عن ذهابنا إلى توثيق صاحبه بصورة عامة، حيث نراه يلتزم بالضبط والدقة–غالباً– في النقل عن مصادر كانت في معظمها مصادر موثقة، أما المصادر غير الموثقة القليلة التي نقل عنها فقد

نقل عنها لأن مادة الكتاب مصدرها الرئيسي هو مجالس اللهو والغناء التي تتوفر أخبارها بطبيعة الحال لدى مصادر مجرحة والجواري والموالي.

وهو على كل حال يعتذر لقارئه عن الروايات التي وقع فيها غلط، فهو يذكر ما وقع إليه من الرواة ويقوم بتصحيح أغلاطهم بقدر الإمكان، وإلا فإن تبعة الغلط تقع على عاتق رواته، فلا ينبغي للقارئ أن يلزمه لوم خطأ لم يتعمده ولا اخترعه، وإنما حكاه عن رواته واجتهد في الإصابة.ويدعو أبو الفرج القارئ إلى مراجعة رواياته في كتابه وتصحيحها، لأن ذلك لا يقلل من شأنه."١٥٦"

إن كتاب الأغاني هذه الموسوعة الضخمة التي أنفق فيها الأصفهاني خمسين سنة من عمره قد هدف منه إلى الإمتاع والمؤانسة، إلى جانب التدوين والتوثيق للأغاني التي غناها المغنون في عصور مختلفة، وقد تميز صاحبه بذاكرة فائقة واطلاع واسع وأسلوب رشيق سلس في الرواية التي جمعت بين الأدب واللغة والغناء والقصص والأخبار والتاريخ والأنساب وغيرها.

الخاتمة

هدف هذا البحث إلى الكشف عن منهج الأصفهاني في الرواية في كتاب الأغاني ومنحاه التوثيقي، وفق قواعد منهج النقد التاريخي الإسلامي من خلال التناول النقدي لأخبار عمر بن أبي ربيعة في الكتاب.

وأبرز النتائج التي توصل إليها البحث هي:

أولا:أن أهم أسباب تجريح الأصفهاني في الرواية ثلاثة:النقل عن صحف مكتوبة والخلاعة والمجون والتشيع.وقد رد هذا التجريح العديد من العلماء قديماً وحديثاً، وأقروا له بالتوثيق وصحة النقل والأداء، فللكتاب قيمته وأهميته بما لا يجعل لباحث أدبي غنى عنه.

فنذهب إلى توثيق صاحبه بصورة عامة، حيث نرى الأصفهاني يلتزم بالضبط والدقة –غالباً– في النقل عن مصادر كانت في معظمها مصادر موثقة، أما المصادر القليلة غير الموثقة التي نقل عنها فقد اضطر لذلك نظراً لطبيعة الكتاب وهدفه، كما أن كثيراً من الأخبار التي نقلها عنها–على قلتها– كانت معضدة من عدة طرق مما يكسبها درجة جيدة من التوثيق.

ثانياً: انقسمت الآراء حول منهج الأصفهاني في رواياته في كتاب الأغاني، فمنهم من ذهب إلى أنه راوية، ومنهم من ذهب إلى أنه ناقد.ونرى أنه يميل إلى منحى الرواة.

ثالثاً:أن منهجه في إيراد الروايات الموضوعة والنصوص المختلف في نسبتها، قد سبقه إليه الرواة في مختلف ميادين التراث العربي.

رابعاً:على الرغم من حرص الأصفهاني على إيراد الأسانيد بكثرة، إلا أننا نجد تساهلاً من قبله في الالتزام بالقواعد الصارمة التي نص عليها علماء النقد الديني في بعض الأحيان.إلا أن ذلك التساهل له ما يبرره، فهو يروي أخباراً أدبية وأقاصيص ونوادر مما يجوز التساهل في أسانيدها.

خامساً:إن هناك عدة ظواهر تتعلق بمصادر الأصفهاني منها:اختصار أسماء الرواة _ تعيين الرواة.

كما نلاحظ غلبة تحمل الأصفهاني رواياته لأخبار عمر بن أبي ربيعة عن المصادر المكتوبة على تحمله عن المصادر الشفهية، وتحمله عن طريق الإجازة والوجادة بشكل أساسي.

سادساً: اعتمد الأصفهاني في الرواية على عدد من مصطلحات التحمل والأداء تعبر عن حالات تحمل مختلفة.وهو لا يتسم بالدقة في تحديدها وتقييدها لبيان درجات التحمل والأداء، وقد كان ذلك شائعاً عند الرواة، كما أن العنعنة تغلب على أسانيده، إلا أن هذه العنعنة محمولة على اللقاء والاتصال في الغالب.

سابعاً: إن أبرز سمات أسانيد رواياته الأدبية هي:قد يصل لشاهد العيان وقد لا يصل إليه –إيراد الخبر عن غير طريق.أما أبرز سمات متونه فهي:التفسير اللغوي–بيان ما أجراه المغنون من صنعة وتغيير على القصيدة الأصلية للشاعر، وبيان أول الأبيات أو تمامها–العناية الفائقة بذكر أسماء من غنوا الأصوات، وصنعوا الألحان لها، وطريقتهم في الإيقاع.

ثامناً: يقوم الأصفهاني بنقد بعض مروياته والترجيح بين أخباره في مواطن قليلة، ولكنها على قلتها تشعرنا بقدرة أبي الفرج على النقد التاريخي، وأبرز المقاييس التي اعتمد عليها في ذلك:معرفته بالتاريخ – المستوي الفني والذوق الشخصي.

تاسعاً: أفاد الأصفهاني من أصول منهج النقد التاريخي الإسلامي في رواية الخبر ونقده، ولكن تفاوتت دقته في تطبيق هذا المنهج، وكان في مجال تطبيقه لا يرقي إلى درجة دقة أصحاب هذا المنهج في مجال النظر والتطبيق، وبخاصة أن أغلب رواياته في كتاب الأغاني تندرج تحت بند الأخبار الأدبية الخالصة التي لا يراد بها إلى الاستشهاد أو التمثيل، والنوادر الطريفة، ولا تتصل بجانب التشريع الديني أو التاريخ الجاد أو اللغة والبلاغة.

عاشراً: يحسب للأصفهاني جهد جمع هذه الثروة الشعرية والأدبية وحفظها من الضياع، كما أن كتابه مصدر مهم تعتمد عليه الدراسات الأدبية والنقدية في مختلف العصور، لا غنى عنه لكل باحث أدبي.

وبعد، فإنني أرجو من الله عز وجل أن أكون قد حققت ما يصبو إليه هذا البحث، والله ولي التوفيق.

هوامش البحث :

١. محمد أحمد خلف الله، صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية، ط١ نهضة مصر، ١٩٥٣م، محمد خير شيخ موسى، مقدمة في النقد التوثيقي عند العرب – نقد الشعر، مجلة المعرفة، سوريا، ع ٢٠٦، يونيو ١٩٨٣، يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٩٧م، محمد علم الدين الشقيري، المخطوطات العربية مصدرا أدبيا كتاب الأغاني نموذجا، ط١ ٢٠٠٤م، داود سلوم، دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلفه، مطبعة الإيمان بغداد، ١٩٩٩ م، داود سلوم، كتاب الأغاني : مصادره وأسانيده، مجلة الآداب جامعة بغداد – كلية الآداب، ع ١٢، حزيران ١٩٦٩م، عفاف مزعل سليمان، كتاب الأغاني: أصوله ومنهج صاحبه وخصائصه وأثره، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية–لبنان، ١٩٨٠م، أحمد سليم عبد الوهاب، منهج أبي الفرج الأصفهانى في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني، رسالة ماجستير جامعة الإسكندرية كلية الآداب، ٢٠٠٠م

٢. عثمان موافي، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ط١دار الوفاء، ٢٠٠٤م:ص٩٩، ص١٦٩، ولمزيد من التفاصيل انظر : محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي، بدون تاريخ، ص٤٥، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين: نشأته وتاريخه، ط٢ الرياض، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م، ص٢٠–٢١، ص٨١، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، حوار حول منهج المحدثين في نقد الروايات سنداً ومتناً، ط١ دار المسلم، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م، ص٩–١١

٣. لمزيد من التفاصيل عن منهج النقد التاريخي الأوربي انظر: أنجلو اوسينوبوس وبول ماس وامانويل كنت، النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية للنشر القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٧٠–١٧٢، حياة تابتى، النقد التاريخي ودوره في إبراز الحقائق التاريخية، دورية كان التاريخية، مؤسسة كان التاريخية، س١٢ ع ٤٥، سبتمبر ٢٠١٩، ص١١، Ed . S. H. Steinberg، Cassell's Encyclopaedia of Literature، 2 vols، London : Cassell، 1953

٤. لمزيد من التفاصيل راجع مناهج البحث الأدبي، ص ١٤٤ .

٥. منهج أبي الفرج الأصفهانى في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني، ص٣٤

٦. أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ م،١/٧٠

٧. ابن الصلاح (، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، ط١ دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص ٣٦٣

٨. انظر لمزيد من التفاصيل : ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، تعريب إبراهيم الكيلاني، دار الفكر دمشق، بدون تاريخ،ص١٤٦، شوقي ضيف، البحث الأدبي، ط٧دار المعارف القاهرة، ١٩٧٢م، ص٨٢-٨٣ ، ميادة عبد الأمير كريم العامري، البنية السردية في كتاب الأغاني "رسالة ماجستير"، كلية التربية جامعة ذي قار العراق، ٢٠١١م، ص١٧٦-١٧٨

٩. صاحب الأغاني الراوية ص ٢٣٩-٢٤٠

١٠. منهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع ص٣٦

١١. معرفة أنواع علوم الحديث ص٢١٠- ٢١١

١٢. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط١مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م، ص٢/٣٠-٣١، ص١/٦، وراجع أيضاً الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق : أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة بدون تاريخ، ص(١٣٣

١٣. منهج النقد التاريخي الإسلامي ص٢٠٤

١٤. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ط١دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ، ص١/٥-٦

١٥. انظر: منهج النقد التاريخي الإسلامي ص٢٣٩ وما بعده

١٦. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ط٧دار المعارف بمصر، ١٩٨٨م، ص٢٨٠

١٧. منهج النقد التاريخي ٢٤٦ ، ٢٤٧

١٨. المرجع السابق ص٢٤٩

١٩. صاحب الأغاني الراوية ص٢١١

٢٠. المرجع السابق والصفحة

٢١. محمد عبد الاوي، منهج أبي الفرج الأصبهاني في شرح الشعر القديم وروايته من خلال كتاب «الاغاني |، مجلة المناهل المغربية، وزارة الدولة للشئون الثقافية بالرباط المغرب، العدد ٤٧ :١ سبتمبر ١٩٩٥م، ص١٣١، بلاشير تاريخ الأدب العربي ص١٤٦، مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ، ٢٥٨/١

٢٢. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق القاهرة، ١٩٩٠ م،ص١٠٣-١٠٩

٢٣. المخطوطات العربية مصدرا أدبياً، كتاب الأغاني نموذجا ص١٠-١١

٢٤. شوقي ضيف، البحث الأدبي ص١٦٤، الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ط٨ دار الفكر العربي ١٩٩٩مم، ص٢٦٣، مناهج البحث الأدبي ص١٠٠، محمد خير شيخ موسى، أبو الفرج الأصبهاني ناقدا، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب بالرباط المغرب، ١٩٨١م، محمد الحجوي، قضايا النقد الأدبي في كتاب: « الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، مجلة المناهل المغربية "مرجع سابق" ص١٠٢

٢٥. منهج النقد التاريخي الإسلامي ص٢٢٣

٢٦. شوقي ضيف البحث الأدبي ص٢٦٠

٢٧. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ط١دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٥ هـ، ٤٧٨/١٢

٢٨. المصدر السابق ٢٦٨/١٠

٢٩. منهج أبي الفرج في رواية الشعر الموضوع ص١٢٣

٣٠. انظر تراجمهم على الترتيب : الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧ هـ: ص١٥٦/٥)، (٣١٤/٢)، (٤٣٧/١١)، (٢٤٧/٨، ١٠٨ / ٢١)، عبّاس القمي، الكنى والألقاب، ط ٢ مؤسسة الوفاء بيروت، ١٩٨٣ م، ص ١٩٣/٢، (تاريخ بغداد: ٤٢٩/٧، ٣٨٨/٧، ١٤٣/٨، ٦٩/١٤، ٦/٥، ٢١٤/٧، ابن العماد العكري الحنبلي (أبو الفلاح)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الأرناؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، ص٢٧/٤

٣١. شذرات الذهب، ص٦١/٤

٣٢. صاحب الأغاني الراوية ص٢٥٥

٣٣. تاريخ بغداد (٣٩٩/٤، ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق : إحسان عباس، ط١دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، ص٢٦٩/١

٣٤. الأغاني . ٦ /٣٣٤، وانظر ترجمته : تاريخ بغداد (٢٨٥/٤

٣٥. الأغاني ٧٧/١

٣٦.المصدر السابق ١٤٣/١

٣٧. تاريخ بغداد (٥٦/٤)
٣٨. المرجع السابق (٥٨/٤
٣٩. الأغاني ١٧٩/١
٤٠. شذرات الذهب، ص٣٣/٤، وأنظر أيضاً تاريخ بغداد (ص٣١٢/٢
٤١. الأغاني ٨٢/١
٤٢. المصدر السابق ١٤٨/١
٤٣. منهج أبي الفرج في رواية الشعر الموضوع ص١٠٠
٤٤. مصادر الشعر الجاهلي ص٢٦٠.
٤٥. أحمد أمين، فجر الإسلام، مؤسسة هنداوي، ٢٠١١. ص٦٥، وراجع أيضاً:عبد الكريم بن زيد عكوي، جهود علماء المسلمين في تمييز صحيح السيرة النبوية من ضعيفها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بدون تاريخ، ص١٧
٤٦. انظر الأغاني :١٣٦/١، ١٢٧/١، ١٤١/١
٤٧. السابق ١٤٩/١
٤٨. السابق١/ ١٨٨
٤٩. صاحب الأغاني الراوية ص٢١١
٥٠. انظر على سبيل المثال: محمد القاضى، الخبر في الأدب العربي " ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت،١٩٩٨ م ، ص٣١٠-٣١١، علي العمير، مع أبي الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني- ٢، العرب دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، مج٤ ع١، رجب /اكتوبر ١٩٦٩ ، ص٦٩
٥١. صاحب الأغاني الراوية : ص٢٠٠
٥٢. الأغاني ٤٠/١
٥٣. المصدر السابق ٣٨/١-٣٩
٥٤. السابق ١١٦/١"
٥٥. المصدر السابق ١٢٧/١
٥٦. السابق ١٥١/١
٥٧. السابق ٢٠٢/١
٥٨. السابق ١٣٥/١
٥٩. السابق ١١٦/١"
٦٠. السابق ١٦٦/١

٦١. السابق ٨٦/١

٦٢. السابق ١١٢/١

٦٣. السابق ١٣٦/١

٦٤. السابق ١٤٨/١

٦٥. السابق ١٨٢/١

٦٦. جلال الدين السيوطي تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، بدون تاريخ، ص٤١٨/١

٦٧. الأغاني ١٤٤/١

٦٨. المصدر السابق ٨٦/١

٦٩. السابق ١٦٣/١

٧٠. السابق ١٩٣/١

٧١. السابق ١١٩/١

٧٢. السابق ٨١/١

٧٣. السابق ٨١/١

٧٤. المصدر السابق والصفحة

٧٥. السابق ٨٧/١

٧٦. وقد أشار عدد من الباحثين إلى شيوع الأخذ عن المصادر المكتوبة فيشير ناصر الدين الأسد إلى شيوع المصادر المكتوبة في الجيل السابق على الأصفهاني:مصادر الشعر الجاهلي ص١٧٥، كما يشير شوقي ضيف إلى شيوع الأخذ عن المصادر المكتوبة في جيل الأصفهاني :البحث الأدبي ص٢٢٢

٧٧. منهج أبي الفرج الأصفهاني في رواية الشعر الموضوع ص٨٧

٧٨. الأغاني ٤٢٤/٢٢

٧٩. المصدر السابق ٣٠٦/١٦

٨٠. السابق ٨٠/١

٨١. السابق ١٧٩/١

٨٢. السابق ١٥٠/١

٨٣. السابق ٩١/١

٨٤. السابق ٤١١/٢٢

٨٥. السابق: ٤٣٧/١٦، ٣٩٣/١٦

٨٦. السابق: ٦٠/٧، ٤٠٧/١٢، ٢٩٩/١

٨٧..السابق ٥٨/١

٨٨. السابق ٦٤/١

٨٩. صاحب الاغاني الراوية ص٢٤٩

٩٠. معرفة أنواع علوم الحديث ص ٢٨١-٢٨٢، وقد قال الذهبي معلقاً على استعمال أبي نعيم الأصبهاني لفظ الإخبار في الإجازات موثقاً ذلك المنهج ومؤكداً على شيوعه: "ثم إطلاق الإخبار على ما هو بالإجازة مذهب معروف قد غلب استعماله على محدثي الأندلس وتوسعوا فيه، وإذا أطلق ذلك أبو نعيم في مثل الأصم وأبي الميمون البجلي والشيوخ الذين قد علم أنه ما سمع منهم بل منهم إجازة، كان له سائغاً، .. وما أبو نعيم بمتّهم بل هو صدوق عالم بهذا الفن". :شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ٤٦١/١٧

٩١. تدريب الراوي ص٤٣٥/١-٤٣٦

٩٢. المرجع السابق ٢٤٤/١

٩٣. الأغاني ١٢٧/١، ٩٤. المصدر السابق ١٨٤/١

٩٥. السابق ١٩٥/١

٩٦. السابق ٨٦/١

٩٧. السابق ١٧٨/١

٩٨. انظر الأغاني:١٨٩/١، ١٣٦/١، ٩٩/١، ٩١/١

٩٩. منهج النقد التاريخي الإسلامي ص٨١

١٠٠. الأغاني ٩١/١

١٠١. السابق ١٠١/١

١٠٢. انظر الأغاني :٧٨/١، ١٣٧/١، ٩٠/١، ١١٦/١، ١٧٠/١

١٠٣. تدريب الراوي ١٩١/١-١٩٣

١٠٤. الأغاني ١٧٦/١

١٠٥. المصدر السابق ١/ ١٠٩

١٠٦. السابق ٧٩/١

١٠٧. السابق ٨٤/١-٨٥

١٠٨. منهج النقد التاريخى الإسلامي، ص١٧٢-١٧٤

١٠٩. المرجع السابق ص١٧٣

١١٠. الأغاني ١٣٠/١

١١١. السابق ١٢٥/١

١١٢. السابق ٩٧/١

١١٣. السابق ١٩٦/١

١١٤. السابق ١٠٨/١

١١٥. السابق ٧٧/١

١١٦. الأغاني ٨١/١، ٢١٧/١

١١٧. المصدر السابق١٨٠/١

١١٨. معرفة أنواع علوم الحديث ص٢١٠/١، ١١٩

. ١١٩ الأغاني ١٩٥/١

١٢٠. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، بدون تاريخ، ص٧/١

١٢١. الأغاني ١٩٧/١.

١٢٢. لمزيد من التفاصيل راجع طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م، ص٢٠٢-٢٠٣

١٢٣. الأغاني ٩٦/١"

١٢٤. المصدر السابق والصفحة

١٢٥. السابق ٣٨٣/١٦

١٢٦.السابق ١٣٩/١

١٢٧. السابق ١٤٢/١

١٢٨. المصدر السابق والصفحة

١٢٩. السابق ١/ ١٤٣

١٣٠. السابق ١١٦/١"

١٣١. السابق ١١٩/١

١٣٢. الحاتمى، حلية المحاضرة، تحقيق جعفر الكتان، دار الرشيد العراق، ١٩٧٩م، ص٤١٠/١

١٣٣. أسامة بن منقذ، المنازل والديار، تحقيق مصطفى حجازي، بدون تاريخ، ص٧٤/١

١٣٤. الأغاني ٨٤/١- ٨٥

١٣٥. السابق ٩٠/١

١٣٦. راجع الأغاني، ١٨/٢١

١٣٧. السابق ٧٨/١

١٣٨. السابق ٧٩/١

١٣٩. المصدر السابق والصفحة

١٤٠. ومن هذه المصادر على سبيل المثال : أحمد بن داود البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١دار الفكر – بيروت، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، ص ص٤٣/١، أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق : محمد سعيد المولوي، ط١مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ص ١٩٠)، طبقات فحول الشعراء ص (٢٤٠/١)، العقد الفريد (١٠٧/٦، أبو بكر بن دريد الأزدي، الاشتقاق، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، ص٩٨

١٤١. لمزيد من التفاصيل انظر :REYNOLD A. NICHOLSON، A LITERARY HISTORY OF THE ARABS، CAMBRIDGE AT THE UNIVERSITY PRESS، 1953، p347، CLÉMENT HUART، A HISTORY OF ARABIC LITERATURE، D. APPLETON AND COMPANY، NEW YORK، 1903، p184-185، H.A.R. Gibb، Arabic Literature An introduction، Oxford university Press، 2 nd edition، 1963، p 97-98،

عباس أرحيلة، حقيقة كتاب «الأغاني» في ذاته وعصره)، مدونة الكاتب والمفكر المغربي الدكتور عباس أرحيلة، ١٥ سبتمبر ٢٠١٥، :
http://abbasarhila.blogspot.com/2015/09/1_42.html

١٤٢. من أمثلة الدراسات التي اعتمدت على كتاب الأغاني في التأليف عن عمر بن أبي ربيعة : أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط١دار نهضة مصر القاهرة، بدون تاريخ ص ١٥٧ –١٦١، حديث الأربعاء ص١٩٥، ص٣٠٤ وما بعدها، زكي مبارك، حب ابن أبي ربيعة وشعره، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م، كما اعتمدت عليه دراسات المستشرقين أيضاً في التأليف عن التراث العربي: انظر عباس أرحيلة، كتاب الأغاني والمستشرقون : جانب التوثيق، جذور النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج ٣، ج ٥، ذو الحجة / مارس ٢٠٠١، ص٢٠١

١٤٣. دراسة في مصادر الأدب ص٢٦١

١٤٤. زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣م ص٢٣٩

١٤٥. محمد خير شيخ موسى، مؤلفات أبي الفرج الأصبهاني وآثاره، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد السابع السنة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م، ص١٧٥

١٤٦. مقدمة ابن خلدون، تحقيق على عبد الواحد وافي، ط٣ دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٢٧٨/٣

١٤٧. ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠، ص٣٠٧/٣ ، ٣٤.

١٤٨. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م]، ص١٠٠/٨

١٤٩. انظر: معجم الأدباء: ص(١٧٠٨/٤، (١٧١٩/٤، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان ص. ب ١٠ ١٩٠٠م، ٣٨٦/١

١٥٠. تاريخ بغداد ص(٣٩٨/١١

١٥١. انظر : علي الطنطاوي فصول في الثقافة والأدب، جمع وترتيب: حفيد المؤلف مجاهد مأمون ديرانية، ط١دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، ص ١٠٣–١٠٤، وانظر أيضاً : وليد الأعظمي، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، ط١ دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، يوسف طارق السامرائي، الإيهام: قراءة في منهجية (الأغاني) و(مروج الذهب)، ط١ دار الأثرية عمان الأردن، ٢٠١٢م، محمد مصطفى المجذوب، جولة في كتابي (الأغاني) و (السيف اليماني)، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الخامس والثمانون – والمئه، السنة الثانية والعشرون– والخامسة والعشرون– المحرم ١٤١٠هـ ذو الحجة ١٤١٣هـ/١٩٨٩م – ١٩٩٢م، ص٤١٧ وما بعدها، إلا أنه يلاحظ في هذه الدراسات الثلاثة المبالغة الشديدة، وغياب الموضوعية والمنهجية العلمية، وعدم الاستناد إلى منهج نقدي سليم

١٥٢. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، ص ١٨٥/١٤

١٥٣. سليمان بن عبد الكريم الطوفي، التعيين في شرح الأربعين، تحقيق: أحمد حاج محمّد عثمان، ط١مؤسسة الريان (بيروت – لبنان)،المكتبة المكيّة (مكّة – المملكة العربية السعودية)، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ص١٥٨

١٥٤. راجع :تدريب الراوي :ص١/٤٥١، ١/٤٦٧، ١/٤٨٠، معرفة أنواع علوم الحديث: ص٢٩١، صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، ط١٥دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ١٩٨٤ م، ص٨٧

١٥٥. منهم على سبيل المثال من القدماء : ابن طباطبا العلوي والذهبي وياقوت الحموي وابن النديم: تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ شمس الدين الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م، ص١٢٣/٣)، معجم الأدباء ص١٧٠٧/٤، ابن النديم، الفهرست، تحقيق الشيخ إبراهيم رمضان، ط١، دار المعرفة بيروت، ١٩٩٦ م، ص ١٤٤ ، ومن المحدثين على سبيل المثال لا الحصر: مناهج البحث الأدبي ص٩٦–٩٧، مارون عبود، أدب العرب، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م، ص٢٤٥–٢٤٦، حنا فاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط٢ المطبعة البولسية لبنان، ١٩٥٣م، صص٧٦٢، محمد بلاجي، كتاب «الأغانى» مدرسة في التحقيق العلمي)، مجلة المناهل المغربية "مرجع سابق"، ص١٢٠ ، شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، بدون تاريخ، ص١٦٣، ص١٨٢، كتاب الأغاني: مصادره وأسانيده، ص١٧٨

١٥٦. الأغاني ١/٢٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر والمراجع العربية:

١.ابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل، ط١مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت،١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

٢. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،مصطفى عبد القادر عطا، ط١دار الكتب العلمية،بيروت ،١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٣. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ،تحقيق على عبد الواحد وافي ،ط٣ دار نهضة مصر ،القاهرة ،بدون تاريخ،

٤. ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر – بيروت،١٩٠٠

٥. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء،تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني–جدة،بدون تاريخ

٦. ابن الصلاح (، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، ط١ دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م

٧. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ط١دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٠٤ هـ، ص١/٥–٦

٨. ابن العماد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الأرناؤوط، ط١ دار ابن كثير،دمشق – بيروت،١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م،

٩. ابن النديم، الفهرست ،تعليق الشيخ إبراهيم رمضان ،ط١ ،بيروت ،دار المعرفة ،١٩٩٦ م

١٠.أبو بكر بن دريد الأزدي، الاشتقاق، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١دار الجيل،بيروت – لبنان،١٤١١ هـ – ١٩٩١ م

١١. أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق : محمد سعيد المولوي، ط١مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

١٢. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ط١دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٥ هـ

١٣. أحمد أمين، فجر الإسلام، مؤسسة هنداوي، ٢٠١١.

١٤. أحمد بن داود البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١دار الفكر – بيروت ،١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

١٥. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط١دار نهضة مصر القاهرة بدون تاريخ

١٦. أحمد سليم عبد الوهاب، منهج أبي الفرج الأصفهانى في رواية الشعر الموضوع في كتابه الأغاني، رسالة ماجستير جامعة الإسكندرية كلية الآداب، ٢٠٠٠م

١٧. أسامة بن منقذ، المنازل والديار، تحقيق مصطفى حجازي، بدون تاريخ،

١٨. أنجلو اوسينوبوس وبول ماس وامانويل كنت، النقد التاريخي،ترجمة عبد الرحمن بدوي،دار النهضة العربية للنشر القاهرة ١٩٥٩م

١٩. أيمن فؤاد سيد ،الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ،الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٧ م

٢٠. جلال الدين السيوطي تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، بدون تاريخ

٢١.الحاتمى ،حلية المحاضرة ،تحقيق جعفر الكتان ،دار الرشيد العراق ،١٩٧٩م

٢٢. حنا فاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط٢ المطبعة البولسية لبنان، ١٩٥٣تاريخ

٢٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧ هـ،

٢٤. ، الكفاية في علم الرواية، تحقيق : أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، بدون تاريخ

٢٥. داود سلوم ،دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلفه ،مطبعة الإيمان بغداد ،١٩٩٩ م

٢٦. ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ،تعريب إبراهيم الكيلاني ،دار الفكر دمشق ،بدون تاريخ

٢٧. زكي مبارك، حب ابن أبي ربيعة وشعره، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م

٢٨. النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣م

٢٩. سليمان بن عبد الكريم الطوفي، التعيين في شرح الأربعين، تحقيق: أحمد حاج محمّد عثمان، ط١مؤسسة الريان (بيروت – لبنان)،المكتبة المكيّة (مكّة – المملكة العربية السعودية)،١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م

٣٠. سيد قطب ،النقد الأدبي أصوله ومناهجه ،دار الشروق القاهرة ،١٩٩٠ م.

٣١. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١دار الغرب الإسلامي ،٢٠٠٣م]

٣٢. سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٣٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١ دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان،١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م

٣٤. شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان ص.ب ١٠ ١٩٠٠م

٣٥. شوقي ضيف، البحث الأدبي ،ط٧ دار المعارف القاهرة، ١٩٧٢م

٣٦. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، بدون تاريخ:

٣٧. صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، ط١٥دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ١٩٨٤ م

٣٨. الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي ط٨ ١٩٩٩مم

٣٩. طه حسين حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤.

٤٠. عبّاس القمي، الكنى والألقاب، ط ٢ مؤسسة الوفاء بيروت ،١٩٨٣ م

٤١. عبد الكريم بن زيد عكوي، جهود علماء المسلمين في تمييز صحيح السيرة النبوية من ضعيفها، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون تاريخ

٤٢. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، حوار حول منهج المحدثين في نقد الروايات سندا ومتنا، ط١ دار المسلم، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م

٤٣. عثمان موافي، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ط١دار الوفاء، ٢٠٠٤م

٤٤. علي الطنطاوي فصول في الثقافة والأدب، جمع وترتيب: حفيد المؤلف مجاهد مأمون ديرانية، ط١دار المنارة للنشر والتوزيع،جدة – المملكة العربية السعودية ،١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٤٥. مارون عبود، أدب العرب، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م

٤٦. محمد أحمد خلف الله، صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية، ط١ نهضة مصر، ١٩٥٣

٤٧. محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي، بدون تاريخ

٤٨. محمد خير شيخ موسى «، أبو الفرج الأصبهاني ناقدا، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب بالرباط ،المغرب، ١٩٨١م

٤٩. محمد علم الدين الشقيري، المخطوطات العربية مصدرا أدبيا كتاب الأغاني نموذجا، ط١ ٢٠٠٤م

٥٠. محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين: نشأته وتاريخه ،ط.٢ الرياض ،١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م

٥١. محمد مصطفى المجذوب، جولة في كتابي (الأغاني) و (السيف اليماني)، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الخامس والثمانون – والمئه، السنة الثانية والعشرون- والخامسة والعشرون- المحرم ١٤١٠هـ ذو الحجة ١٤١٣هـ/١٩٨٩م – ١٩٩٢م

٥٢. محمد القاضى، الخبر في الأدب العربي، ط١ ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،١٩٩٨ م

٥٣. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ،

٥٤. ميادة عبد الأمير كريم العامري، البنية السردية في كتاب الأغاني "رسالة ماجستير"، كلية التربية جامعة ذي قار العراق، ٢٠١١م

٥٥. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ط٧دار المعارف بمصر، ١٩٨٨

٥٦. وليد الأعظمي، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، ط١ دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٨٨م

٥٧. ياقوت الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق : إحسان عباس، ط١دار الغرب الإسلامي،بيروت ،١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

٥٨. يوسف خليف مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٩٧م

٥٩. يوسف طارق السامرائي، قراءة الإيهام.في منهجية (الأغاني) و(مروج الذهب) ط١ دار الأثرية عمان الأردن، ٢٠١٢م

ثانياً المراجع الأجنبية :

١. CLÉMENT HUART ،A HISTORY OF ARABIC LITERATURE ،NEW YORK D.APPLETON AND COMPANY ، 1903

٢. Ed.S.H.Steinberg ،Cassell's Encyclopaedia of Literature ،2 vols ،London : Cassell ،1953 ، 2vols،

٣. H.A.R.Gibb ،Arabic Literature An introduction ،Oxford university Press ،2 nd edition ،1963 ،

٤. REYNOLD A.NICHOLSON ،A LITERARY HISTORY OF THE ARABS ،CAMBRIDGE AT THE UNIVERSITY PRESS ،1953

ثالثاً الدوريات

١. جذور النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج ٣، ج ٥، ذو الحجة / مارس ٢٠٠١

٢. دورية كان التاريخية، مؤسسة كان التاريخية، س١٢ ع ٤٥، سبتمبر ٢٠١٩

٣. مجلة الآداب جامعة بغداد – كلية الآداب، ع ١٢، حزيران ١٩٦٩م

٤. مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد السابع السنة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م م

٥. مجلة العرب ، مج٤ ع١، رجب / اكتوبر ١٩٦٩

٦. مجلة المعرفة، سوريا ،ع٢٠٦ ،حزيران / يونيو ١٩٨٣

٧. مجلة المناهل المغربية، وزارة الدولة للشئون الثقافية بالرباط المغرب، العدد ٤٧:١ سبتمبر ١٩٩٥م

٨. مدونة الكاتب والمفكر المغربي الدكتور عباس أرحيلة "موقع على الإنترنت"،١٥سبتمبر ٢٠١٥